أركان التّعريف المعجميّ في"القانون في الطّب" لابن سينا "دراسة في الأدوية المفردة"

سميـرة لعبني

– كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة باجي مختار–عنابة، samiralabani@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2016/06/19 **تاريخ المراجعة:** 2017/05/22 **تاريخ القبول:** 2017/05/24

ملخـص

أخذت معاجم الأدوية المفردة العربيّة عند القدامى حيّزا كبيرا من التّأليف في مجال المعاجم العلميّة المختصّة، بداية من القرن الثّالث الهجري نظرا إلى انتشار التّداوي بالأدوية المفردة، والتّأليف فيها، وقد عرف هذا النّوع من المعاجم بالتّعريف الموسوعيّ الذي أجمل ذكره داوود الأنطاكي في كتابه "تذكرة أولي الألباب". تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أركان التّعريف المعجميّ عند ابن سينا في كتابه "القانون في الطّب" والذي خصّ جزءا منه لمعجم الأدوية المفردة، فما هي الأسس الّتي اعتمدها في وضع تعريفه للأدوية المفردة وخصائص تعريفها؟ وهل سلك في وضع التّعريف منهج سابقيه من مؤلفي معاجم الأدوية المفردة؟

الكلمات المفاتيح: أدوية مفردة، معاجم أدوية مفردة، تّعريف موسوعيّ، أركان تّعريف.

Pillars of the Dictionary Definition in "The Canon of Medicine" of Ibn Sina "Case Study of the Materia Medica"

Abstract

At the beginning of the third century, due to the spread of the Materia Medica Therapeutics and its registration, the dictionaries of the Arabic Materia Medica, took a big space in the field of the specialized scientific dictionaries among the formers. This kind of dictionaries was known for its encyclopedic definition. That was mentioned in the book of "Tadkirat Dawud al-Antaki". This study aims to highlight the pillars of the dictionary definition of Ibn Sina in his book "The Canon of Medicine, which devoted a part of it the lexicon of Materia Medica dictionary. Thus, what are the foundations adopted in his definition of Materia Medica?, has he followed his predecessors in the definition mode, and what are their characteristics?

Keywords: Materia Medica, dictionaries of "Materia Medica", encyclopedic definition, pillars of definition.

Les piliers de la définition du dictionnaire Dans "Le Canon de la médecine" d' Ibn Sina "Une étude dans la Materia Medica"

Résumé

Au début du troisième siècle et en raison de la propagation de la Thérapeutique Materia Medica et de son écriture, les dictionnaires de la Materia Medica Arabe dans l'ancien, ont pris une grande place dans le domaine des dictionnaires scientifiques spécialisés. Ces derniers sont connus par leurs définitions encyclopédiques et leurs acceptions spécialisées, qui ont été mentionné dans le livre de "Tadkirat Dawud al-Antaki." Cette étude vise à mettre en évidence les piliers de la définition du dictionnaire d'Ibn Sina dans son livre «Le Canon de la médecine», qui a consacré une partie du lexique de Materia Medica. Ainsi, quelles sont les bases adoptées dans sa définition de Materia Medica, et a t-il suivi ses prédécesseurs dans le mode de définition et quelles sont leur caractéristiques?

Mots-clés: Materia Medica, dictionnaires de la "Materia Medica", définition encyclopédique, piliers de la définition.

المؤلف المرسل: سميـرة لعبني، samiralabani@gmail.com

مقدمة:

تعرّف الأدوية المفردة بأنّها المواد الّتي تؤخذ من مصدر نباتي أو حيواني، أو معدني وهي لا تخلط أو تمزج مع دواء آخر[1]، قسم ابن سينا الأدوية كذلك إلى نباتيّة وحيوانيّة ومعدنيّة، ولم يخرج عن التّقسيم الّذي وضعه الأطبّاء القدامى للأدوية فقال: «**إنّ الأدوية، بعضها معدنيّة وبعضها نباتيّة، وبعضها حيوانيّة**»[2].

اعتمد ابن سينا التّرتيب المشرقي في وضعه معجم الأدوية المفردة ضمن كتابه "القانون في الطّب" وقسمه إلى ثمانية وعشرين فصلا تمثل ثمانية وعشرين حرفا " أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ"، وتمثل الأدوية المفردة الأنواع الثّلاثة: النّباتيّة والحيوانيّة والمعدنيّة أخضعت فيها إلى منهجيّة خاصّة من التّعريف. سنبين في هذا المقال أركان التّعريف الموسوعيّ في معاجم الأدوية المفردة العربيّة، والأركان والأسس الّتي اعتمدها ابن سينا في تعريفه للدواء المفرد وخصائص تعريفها، وما مدى تقيده بالأركان التّي أجمل ذكرها داود الأنطاكي في كتابه "تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب" وما مدى تميز ابن سينا عن سابقيه من مؤلفي معاجم الأدوية المفردة في اعتماده أركان معيّنة في تعريفه.

1- أركان التّعريف الموسوعي في معاجم الأدويّةالمفردة العربيّة.

اتبع المؤلفون العرب في الأدوية المفردة المنهج الذي اعتمده العالم اليوناني "ديوسقوريدوس" (Dioscoridis) في كتابه "المقالات الخمس" ـ وهو كتاب في الأدوية المفردة، وأغلب ما فيه الأدوية النّباتيّة ـ، واقتفى أثره جالينوس فيما بعد خاصة في المراحل الأولى من التّأليف الذي اعتمد معظمه على التّرجمة والنقل، وفهم ما تحويه التّرجمات من المادة العلميّة[3]، وأهم أركان التّعريف الموسوعيّ عند "ديوسقوريدوس"ثلاثة وهي: التّعريف اللّغوي الموجز بالدواء، ثمّ الوصف العلميّ الدّقيق لبنيته خاصّة إذا كان نباتيّا، ثم ذكر خصائص الدّواء ومنافعه العلاجيّة بنوع من التّفصيل[4].

اعتمد المؤلفون العرب على هذه الأركان في تعريفهم للدواء في البداية، غير أنّهم طوروا هذه الطّريقة وأضافوا إليها أركانا جديدة بلغت اثني عشر ركنا اعتبرت **قوانين** قارّة، غير أنّ هذه القوانين لا نجدها كلّها في معاجم الأدوية المفردة، والأساس فيها الأركان الّتي ذكرها "ديسقوريدوس"، وقد أجمل الشّيخ داود بن عمر الأنطاكي[*](ت 1008هـ/1599م) ذكر هذه الأركان أو القوانين في كتاب **تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب** بقوله: «**اعلم أن كلّ واحد من هذه المفردات يفتقر إلى قوانين** عشرة:

الأوّل: ذكر أسمائه بالألسن المختلفة ليعمّ نفعه.

الثّاني: ذكر ماهيته من لون ورائحة، وطعم، وتكرج، وخشونة، وملاسة، وطول، وقصر.

الثّالث: ذكر جيّده ورديئه ليؤخذ أو يجتنب.

الرّابع: ذكر درجته في الكيفيات الأربع ليتبيّن الدخول به في التراكيب.

الخامس: ذكر منافعه في سائر أعضاء البدن.

السّادس: كيفيّة التّصرف به مفرداً أو مع غيْره، مغسولاً أوْ لا، مسحوقا في الغاية أوْ لا، إلى غير ذلك.

السّابع: ذكر مضارّه.

الثّامن: ذكر ما يصلحُه.

التّاسع: ذكر المقدار المأخوذ منه مفرداً أو مركباً، مطبوخا أو منشّفاً بجرمه أو عصارته، أوراقا أو أصولا، إلى غير ذلك من أجزاء النّباتات التّسعة.

العاشر: ذكر ما يقوم مَقامَهُ إذا فُقِدَ.

زاد بعضهم أمرين آخرين: **الأول** الزّمان الذي يقطع فيه الدواء ويدّخر، **(...)**، و**الثّاني** من أين يجلب الدواء، **(...)** وتترتب على ذلك فوائد مهمّة في العلاج»[5].

تنقسم الأركان الاثنا عشر المذكورة بحسب طبيعتها إلى صنفين: الأوّل متّصل بالدّواء المفْرد باعتباره مصطلحا والثّاني متصل به باعتباره دواءً، ولا يمثل الصّنف الأوّل من القوانين الّتي ذكرها داود الأنطاكي إلاّ الأوّل والثّاني والعشرة البّاقية تمثل الصّنف الثّاني، وهذه الأركان لا تردُ دائما مجتمعة مع كلّ مدخل معجمي فنجد من المؤلفين من يعمد إلى حذف الصّنف الأوّل من الأركان – وهي اللّغوية والعلميّة– والاكتفاء بذكر خصائص الدّواء العلاجيّة نحو ما نجده في كتاب "الأدويّة المفردة" لأبي الصّلت، وممن استوفى جميع الأركان هو ابن البيطار خاصة في كتابه "الجامع" [6].

استنبط "داود الأنطاكي" القوانين أو الأركان الاثني عشر الّتي ذكرها من تحصيله المطول للطّب واطلاعه الواسع على المؤلفات في الأدويّة المفردة ومعاجمها خاصّة أنّه من المتأخرين في التّأليف في هذا المجال ذلك أنّ:

– **الرّكن الأوّل:**وجد لاختلاف الشّعوب وألسنتهم، والاختلاف قد يكون في البلد الواحد،وهذا الركن مهم لتجنب الوقوع في الالتباس في نوع الدواء، استعمل في كثير من معاجم الأدوية المفردة نحو قول ابن وافد الأندلسي عن "**حَندقُوقا**": «هو الدرق بالعربيّة" وقوله في نبات "**خصي الكلب**": "ومن النّاس من يسميه قبتوسارحا» [7].

– **الرّكن الثّاني:** يعتمد فيه الوصف الدّقيق للأدوية المفردة؛ لوجود تشابه بينها خاصّة فيما يتعلق بالأدوية المفردة النّباتيّة،من حيث شكل أوراقها ولونها وحجمها وغير ذلك، فيكون الوصف الدّقيق للأدوية محل تمييز بينها، نحو قول ابن وافد الأندلسي في "خصّي الكلب": «...وله ورق منبسط على الأرض، وقريب منها من أصل السّاق وهو شبيه بورق الزّيتون النّاعم إلاّ أنّه أدق وأطول، وله أغصان طولها نحو من شبر، عليها زهر لونه فرفيري وله أصل شبيه بأصل الفلفوس إلاّ أنّه إلى الطّول والدّقة، مضاعف بازدواج مثل زيتونتين إحداهما على الأخرى...وإحداهما ممتلئة والأخرى رخوة متشنجة »[8].

– **الرّكن الثّالث:** توجد في الأدوية أنواع قد تكون جيّدة وقد تكون رديئه، تصلح لشخص دون آخر، لذلك يذكر في هذا الركن ماهو جيّد للتّداوي به وما هو رديء لتجنبه، نحو قول ابن رسول الغسّاني عن "حنظل":«هو العلقم وحَبَّه يسمى الهَبيد، ومنه ذكر ومنه أنثى والأخضر منه رديء، وما كان واحدة على شجرة فهي رديئة قتالة، وأجوده الأصفر المدرك أيّام الرّبيع...»[9].

– **الرّكن الرّابع:** يبين فيه كيفيات الدّواء من ناحية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، الّتي عادة ما يتعرض لها الأّطباء القدامى لأغراض طبيّة نحو قول ابن رسول الغسّاني في "حنظل": «...وهو حار في الدّرجة الثّالثة، وقيل في الثّالثة، يابس في الثّانية، وقال الكندي : إنه بارد رطب ...»[10].

– **الرّكن الخامس:** يعد من أهم الأركان، يبين منافع الدواء العلاجيّة في أعضاء البدن أو في أجزاء معينة من البدن، نحو قول ابن رسول الغسّاني في " الحنظل": «... ينفع إذا دلك به من الجذام وداء الفيل، وينفع من أوجاع العصب والمفاصل والنّسا والنّقرس البّارد، وينقي الدّماغ، ومن بدء الماء في العين... »[11].

– **الرّكن السّادس:** يبين هذا الرّكن كيفية استعمال الدّواء بطرق مختلفة، وهو مهم في تحقيق منافع الدّواء العلاجيّة، نحو قول ابن رسول الغسّاني في "الحنظل":«...وأصله نافع من الاستسقاء وشحمه يسهل البلغم الغليظ في المفاصل...، وأصله ينقع من لدغ الأفاعي والعقرب طلاءً وشربا... »[12].

– **الرّكن السّابع:** يمكن أن يكون للدواء منافع كما يمكن أن يكون له بعض المضار؛ لذلك يبين المؤلف تلك المضار لتجنبها، ومن ذلك قول ابن رسول الغسّاني في الحنظل: «...وإذا احتمل قتل الجنين، والمجتنى أخضر يسّهل بإفراط، ويقيء بإفراط وكرب، حتى ربما قتل، والحبّة المنفردة منها وحدها في شجرتها ربما قتل منها دانقان، ومن قشرها وحبها دانق...»[13].

– **الرّكن الثّامن:** توجد أدويّة تستعمل لتدفع مضار دواء آخر فيحقق النّافع منه، فإمّا أن يشرب معه أو بعده نحو ما جاء عند ابن وافد الأندلسي عن "حبيش": «...وإذا خلطت به الأدويّة الّتي ذكرت أنّها تصلح البنفسج أصلحته...»[14]، وقوله عن "الموز": "ابن ماسويه... والإكثار منه يولد ثقلا في المعدة وسددا في الكبد، وينبغي لمن كان مزاجه باردا فأكثر منه أن يشرب بعده ماء العسل أو سكنجبينا معسلا أو زنجبيلا مربّا"[15].

– **الرّكن التّاسع:** يبين المقدار الّذي يجب أن يؤخذ من الدّواء حتى لا يضر الزّيادة فيه وعدم نفع النّاقص منه نحو قول ابن رسول الغسّاني في "الحنظل": «...الشّربة منه درهم مع عسل، ودانق ونصف مع الأدوية" وعن نبات "الخروع": "وشربته لذلك إلى عشر حبّات مقشورة»[16].

– **الرّكن العاشر:** هناك أدوية لا تتواجد إلاّ في أماكن معيّنة أو أزمنة معيّنة وعليه فقد يوصف دواء آخر يقوم مقامه له المنّافع نفسها، ومن ذلك ما جاء عند ابن البيطار في حالة عدم وجود نبات "كشّوت": « قال بعض علمائنا: وبدله إذا عدم ثلثا وزنه من الأفسنتين»[17].

– **الركن الحادي عشر:** تتوفر الأدوية وتجتنى في أزمنة معيّنة، وقد ينصح بتجنّبها في زمن معين نحو ما جاء عند ابن البيطار عن "بابونج": «... ويقلع في زمن الرّبيع"، وعن الأيل: "وأمّا لحوم الأيايل فالأجود أن تجنب وخاصّة ما كان حديث عهد بالصيد وكان قد صيد في زمان حار ولم يأت عليه منذ صيده أيّام كثيرة ولم يشرب ماء كثيرا فإنّما لحومها ربما قتلت في هذه الأحوال...»[18].

– **الركن الثّاني عشر:** قد تتواجد أدوية في أماكن معيّنة لا توجد في غيرها، أو أنّها توجد في البرّ أو البحر، لذلك من المهم ذكر الأمكنة الّتي يجلب منها ذلك الدّواء، ومن ذلك قول ابن البيطار عن "سكبينج" «...ينبت في البلاد الّتي يقال لها ماه... »[19]، وعن "شاطل": «هو دواء هندي...»[20] وعن "صندل": «هو خشب يؤتى به من الصّين...»[21]، وعن "ضريع":«الشريف: هو نبات يقذف به البحر المالح من جوفه يوجد على ساحل البحر..."، وعن "طراغيون": "...هو نبات ينبت بالجزيرة الّتي يقال لها أقريطش...»[22].

2– الأسس المعتمدة في وضع أركان التّعريف عند ابن سينا:

2–1– الأسّس العامّة:

اعتمد ابن سينا في وضع بعض الأركان أسسا تبنّاها غيره من مؤلفي الأدويّة المفردة وهي عامّة نجدها في معظم معاجم الأدوية المفردة الّتي ألفت قبله وبعده، والّتي أجمل ذكرها داوود الأنطاكي في القوانين الاثني عشر[23]:

أ– الماهيّـــة:

تختلف الموجـودات لاختـلاف جوهـرها وخصائصها لذلك يعبر عن ماهيّة الشّيء:«ما به الشّيء هو هو»[24]، ومسألة الماهيّة تهدف إلى معرفة حقيقة الشّيء وجوهره للتّمييز بين غيره من الأشياء أو الموجودات، لذلك فإنّنا نجد المؤلفات في مختلف العلوم تعرف اللّفظ أو المصطلح ومفهومه ضمن الحقل المعرفي الّذي تنتمي

إليه، ويبدأ مؤلفو معاجم الأدوية المفردة عادة بذكر ماهيّة الدّواء من النّواحي الّتي يراها كافية للإحاطة بتعريفه، وتبدو أهميّة هذا الرّكن في التّمييز بين الأدوية الّتي قد تتشابه في بعض الخصائص لتفادي الخلط بينها، مما قد يسبب ضررا إذا لم يستعمل الدّواء المناسب، ومما يلاحظ أنّ الماهيّة من أطول الأركان، إذ يحاول فيها المعجمي تحرّي الوصف الدّقيق للدواء.

ب– الاختيار:

يبين مؤلفو معاجم الأدوية المفردة – بعد الوصف الدّقيق للدواء– الأنواع الجيّدة والرّديئة إن وجدت في الدواء الواحد، والهدف من ذلك تجنب الرديء، واختيار الأجود حسب المراتب ويخضع ذلك إلى معايير معيّنة تبرر اختيار الأجود انطلاقا من ثقافة المعجميّ، وسعة معلوماته عن كل دواء.

ج– الطّبع

تعد معرفة طبع الدّواء ضرورة لوصف الدّواء المناسب الّذي يعتمد بدوره على مزاج المريض وحالته الجسدية وتقبله لذلك الدّواء، وقد اعتمد الأطبّاء القدامى على مسألة الطّبع في علاجهم، ويرجع ذلك أساسا إلى النّظرية الأبقراطية نسبة إلى الطّبيب أبقراط، والّتي ترتكز على فكرة العناصر الأربعة لأيّ جسم طبيعي وهي: النّار، والهواء، والماء والأرض (التراب):

فالنّار حارة يابسة وهي الحرارة + اليبوسة. والأرض باردة يابسة وهي البرودة +اليبوسة. والهواء حار رطب وهي الحرارة + الرّطوبة. والماء بارد رطب وهي البرودة + الرّطوبة. نقلت هذه العنّاصر إلى جسم الإنسان كونه مثل أيّ جسم طبيعي، فأصبحت الأمزجـة الأربعة تقابلها أخلاط أربعة؛ وهي السّوائل الّتي يشتمل عليها جسم الإنسان، والرّسم الآتي يوضح العلاقة بين هذه الأخلاط[25]:

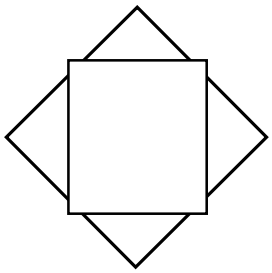

وتكمن أهمية النّظرية عند القدامى في أنّها تمثل الأساس في تفسير حالة الصّحة الّتي يعبر عنها التوازن بين هذه العنّاصر، وتعرف بـ"الاعتدال"، والاختلال في توازنها يفسر حالة المرض، وتعرف بـ "فقدان الاعتدال"، بالإضافة إلى تأثير المناخ، كما يطلق وصف الحرارة أو البرودة أو الرّطوبة أو اليبوسة على الدّواء بالنسبة إلى بدن الإنسان المعتدل، فالدّواء قد يكون حاراً بالنسبة إلى بدنٍ، بارداً بالنسبة إلى جسمٍ آخر، وقد اعتمد الأطبّاء العرب على نظرية الأخلاط والأمزجة والطّبائع، إلاّ أنّهم– بعد التّطور في هذا المجال– اعتمدوا التّجربة أساساً في العلاج[26]، ومعرفة طبيعة الدواء له أهميّة في تحديده في علاج ما، ويبدو حرص الأطباء قديما على تحديد قوة الدّواء ودرجته، إذ كانت للأدوية قِوى ثلاث، وعرفت درجات أربع لأمزجة الأدوية وتتمثل القوى في الآتي[27]:

–**القوة الأولى:** هي قوة المِزاج أي الحرارة والبُرودة والرُّطوبة واليُبوسة.

–**القوة الثّانية:** هي قوةٌ تصدر عن القوة الأولى وتحدث بعدها، مثل التّلطيف والتّفتيح والتّحليل، والّتي تنشأ عن مزاج الدّواء.

–**القوة الثّالثة:** هي قوةٌ تصدر عن القوة الثّانية وتحدث بعدها، مثل تقوية الكبد والمعدة.

ترتبط القوى الثّلاثة ببعضها؛ حيث تستمد من بعضها البعض حسب ترتيبها وتأثيرها أو فعلها في الجسم، ومعظم معاجم الأدوية المفردة تذكر طبع الدواء من حيث قوته ودرجته فبالنسبة للدّرجات الأربع لأمزجة الأدوية فقد رتبت على أساس تأثيرها في الجسم من حيث المنفعة والمضار، وتتمثل في الآتي[28]:

-**الدّرجة الأولى:** هي الدّرجة الأقرب إلى الاعتدال.

-**الدّرجة الثّانية:** هي درجةُ ما كان متوسطاً بين القرب والاعتدال مائلاً إلى الاعتدال.

-**الدّرجة الثّالثة:** هي درجةُ ما كان متوسطاً بين القرب والاعتدال مائلاً إلى البعد عن الاعتدال.

-**الدّرجة الرّابعة:** هي الدّرجة الّتي في نهاية البعد عن الاعتدال.

ويكون الدّواء معتدلا إذا كان لا يؤثر في البدن بكيفية زائدة على ما للإنسان، ويكون خارجا عن الاعتدال إذا كان تأثيره بكيفية زائدة، وذلك التّأثير إن لم يكن محسوسا فهو في الدّرجة الأولى، وإن أحس ولم يضر فهو في الدّرجة الثّانية، وإن ضر ولم يقتل فهو في الدّرجة الثّالثة، وإن بلغ ذلك فهو في الدّرجة الرّابعة، ويسمّى الدّواء السّمّي.

تنبّه الأطبّاء والصّيادلة العرب إلى خطورة الأدوية على بدن الإنسان، وأن لكل دواء درجة خطورة على الجسم منها ما هو آمن ومنها ما هو ضار ومنها ما هو سمّي، وفي العصر الحديث صنف الأطبّاء والصّيادلة الدّواء حسب درجة سميته إلى ثلاث زمر اعتماداً على الجداول المقترحة في دساتير الأدوية وهي جدول المواد السّامة، وجدول المواد المخدّرة، وجدول المواد الخطرة أو المعزولة[29].

يمثل الطّبع جزءا من التّعريف لأهميته، ويحدد فيه مؤلفو معاجم الأدوية المفردة قوة الدّواء ودرجته وقد يكون هناك بعض الاختلاف في تحديد طبعه بين الأطبّاء.

د- الأفعال والخواص:

يُعرف كل دواء بخواص نحو كون الدّواء كثيفا، أو قليل الغذاء، وبأفعاله في الجسم، نحو كونه يقوي الأعضاء، مفتّح يفتح أفواه العروق، وكان الأطبّاء القدامى يحرصون على معرفة أفعال وخواص الدّواء لوصف المناسب منه حسب حالة المريض، لذلك لا تكاد معاجم الأدوية المفردة تخلو من ذكرها[30].

هـ- المنافع العلاجيّة:

يعد من أهم الأركان، إذ يهدف معظم مؤلفي معاجم الأدوية إلى تبيان أهميّة الأدوية الواردة ذكرها في علاج أمراض معينة، ويتبيّن فيها مدى سعة المؤلف واطلاعه ومعرفته بالدّواء واستعمالاته.

و-_الأبدال:

يذكر مؤلفو معاجم الأدوية المفردة البديل أو عدة بدائل لدواء واحد في حالة عدم وجوده، ويعود ذلك لأسباب منها:

- اختلاف الأرض الّتي يتواجد فيها أو شروط نموّه فيها، فالنّباتات مثلا تخضع لنوع التّربة الّتي تنمو فيها من خصبة ورمليّة، والأمر كذلك بالنسبة لوجود المعادن والحيوانات، والاختلاف ليس بين البلدان فقط بل في البلد الواحد من منطقة إلى أخرى.

- قلّة الأدوية وعدم توفرها، خاصة إذا كانت كثيرة الاستعمال.

- الزّمن الذي يجنى فيه الدّواء، فقد يتوفر في زمن دون آخر لخضوعه لتعاقب الفصول[31].

وتبدو أهمية ذكر البدائل في الأدوية في الاستفادة من خصائص الدواء المفقود في العلاج.

2-2- الأسس الخاصّة:

اعتمد ابن سينا أسسا خاصة في تعريفه للدواء المفرد، منطلقا من مبدأ تأثير الدّواء في عضو من أعضاء الجسم أو فعله في الجسم عامّة، مستغلا معارفه الطّبيّة في علم التّشريح.

أ – العضويّة:

استغل ابن سينا تشريح جسم الإنسان في وضعه لبعض أركان التّعريف المتضمّنة للمنافع العلاجيّة للأدوية المفردة، والمرتبطة بعضو من أعضاء الجسم على نحو تفصيلي، ضمّنها في الألواح الاثني عشر التي ذكرها في مقدّمة معجمه، حيث بيّن العلاقة بين الدواء وتأثيره في عضو ما من أعضاء الجسم، وتتمثل في تسعة أركان بدأ فيها بركن الزّينة وما يتعلق بتأثير الدواء فيها، نحو تقويّة الشعر وعلاج الأمراض الجلدية كالكلف والنّمش والبهاق والبرص وغير ذلك،ثم الأورام والبثور، والجراح والقروح وآلات المفاصل، وأعضاء الرّأس، وأعضاء العين، وأعضاء النّفس والصّدر، وأعضاء الغذاء، وأعضاء النّفض، حيث بيّن في كل منها كل ما يتعلق بتأثير الأدوية المفردة فيها تأثيرا عامّا، أو في علاج أمراض معينة معروفة في زمانه، وبذلك انفرد ابن سينا عن باقي مؤلّفي معاجم الأدوية المفردة من النّاحية المنهجيّة في وضع أركان التّعريف الخاصّة في ذكره للمنافع العلاجية للأدوية المفردة.

ب– الفعلية:

يقصد بها فعل الأدوية وتأثيرها في الجسم كله، وقد ضمنها في ألواحه الاثني عشر الّتي ذكرها في مقدّمة معجمه، وتتمثل في الحُميّات والسّموم:

1- الحمّيّات:

عرفت عند القدامى ألفاظ تدل على أنواع من الحمّى، ويذكر مؤلفو معاجم الأدوية المفردة منفعة الدّواء لنوع معين من الحمّى، وهي عندهم تنقسم إلى قسمين باعتبار السبب، وتتمثل في الآتي:

أ- **الحمّى العرضية:** يتسبب فيها مرض ما توجد بوجوده وتزول بزواله كأن تكون ناتجة عن الأورام أو الحركة أو إصابة حرارة الشّمس أو القيظ الشديد... ونحو ذلك[32].

ب- **الحمّى المرضية:** لا يتسبب فيها المرض وإنّما تكون في مادة أولى، يسخن منها جميع البدن وهي أنواع:

ب- **1- حمّى يوم:** وهي الّتي تزول في يوم وتكون نوبة واحدة ونهايتها ثلاثة أيّام[33].

ب- **2- الحمّى العفنة:** ويكون مبدأ تعلقها بالأخلاط، وعلى أساس ذلك تصنّف إلى أربعة أصناف: صفراوية، وسوداوية، وبلغمية، ودموية، وعند الأطبّاء القدامى: قد يكون التّعفن داخل العروق أو خارجها، والّتي يكون التّعفن فيها داخل العروق تسمّى حمّى لازمة، والّتي يكون التّعفن فيها خارج العروق تسمى حمّى دائرة ونائبة ومغيرة، والحمّى اللاّزمة أربعة أقسام باعتبار أقسام الأخلاط: الأوّل السّوداوية وتسمّى الرّبع اللاّزمة ومطلق الرّبع هو الحمّى السّوداوية، والثّاني البلغميّة وتسمّى اللّثْقة وتسمّى بالحمّى اللاّزمة، والثّالث الدّموية وتسمّى الحمّى المطبقة وهي ثلاثة أقسام لأنّ من الدّم شيئا يتحلل وشيئا يتعفّن، فإن تساويا فهي المساوية، وإن كان التّحلل أكثر فهي المتناقصة وإن كان التعفّن أكثر فهي المتزايدة، والرّابع الصفراوية وتسمى بالحمّى المحرقة وبالغبّ اللازمة، والحمّى الدائرة ثلاثة أقسام لأنّها لا تكون دموية؛ إذْ الدم لا يكون خارج العروق، فلا تتعفن إلاّ فيها، الأوّل السّوداوية وتسمّى بالرّبع الدائرة ومن أنواعها حمّى الخمس والسّدس والسّبع وما وراءها، والثّانية البلغميّة، وتسمّى المواظبة، وهي النّائبة كل يوم، والبلغميّة نوعان ينوب أحدهما نهارا،ويقلع ليلا ويسمّى النّهارية والآخر ينوب ليلا، ويقلع نهارا ويسمّى اللّيلية، الثّالث الصّفراوية وتسمّى بالغبّ الدائرة أيضا وهي تنقسم إلى خالصة بأن تكون مادتها

صفراء رقيقة صرفة، وغير خالصة بأن تكون مختلطة بالبلغم اختلاطا ممتزجا مغلظا، وأمّا حمّى الصّفراء خارج العروق فتنقسم إلى خالصة؛ وهي الّتي لا تزيد مدة نوبتها على اثنتي عشرة ساعة؛ وهي الغبّ الدائرة لأنّها تنوب يوما، ويوما لا، وإلى غير خالصة وهي الّتي تزيد مدة نوبتها على اثنتي عشرة ساعة[34].

ب– 3– حمّى دق: حرارة غريبة تحدث في البدن بواسطة حدوثها في الأعضاء أولاً، فإن أفنت الصّنف الأول من الرّطوبة شرعت في إفناء الثّاني، وهذه الحمّى تدوم ولا تقلع، ولا تكون قويّة الحرارة، ولا لها أعراض ظاهرة، مثل القلق وعظم الشّفتين ويبس اللّسان وسواده وينتهي الإنسان منها إلى ذبول وضنى[35].

تعد معرفة أنواع الحمّى لدى مستعملي معاجم الأدوية المفردة مهمّة، فالمعجمّي لا يعطي تعريفا لأنواع الحمّى المذكورة على أساس الدّراية المسبقة بها لدى مستعملي المعجم، بل يكتفي بذكر منفعة الدّواء لنوع من الحمّى دون التّطرق إلى تعريفها.

2– السّموم:

لبعض الأدوية المفردة فعل الترياق(المضاد) للسّموم متمثلا في دواء واحد أو خلط من أدوية بمقادير معينة، كما نجد بعض الأدوية تسبب ضررا لسمّيتها لذلك تصنف ضمن السّموم كليّة، يضاف لها تلك المستعملة بمقادير مفرطة، وقد تفطن مؤلفو معاجم الأدوية المفردة لأهميّة معرفة درجة سمّية الدّواء لما له من تأثير في بدن الإنسان أو منفعته ضد السّموم.

وضع ابن سينا اعتماداً على الأسس العامّة والخاصّة أركانا أجملها في ستة عشر ركنا في تعريفه للدواء المفرد، وأخضع التّعريف إلى منهجيّة خاصّة طبقت على جميع الأدوية، غير أنّ هذه الأركان قد تجتمع في دواء وقد تخلو من بعضه انطلاقا من المعلومات الّتي تحيط بالدّواء، ومدى اطلاع ابن سينا على مؤلفات سابقيه وتجربته الخاصّة.

3– أركان التّعريف عند ابن سينا وغيره من مؤلفي معاجم الأدوية المفردة.

اعتمد ابن سينا كغيره من مؤلفي معاجم الأدوية المفردة التّعريف الموسوعي في وضع معجمه، غير أنّه تميّز بمنهجيّة في التنسيق بين أركان التّعريف انطلاقا من الأسس الّتي اعتمدها في وضع تعريفه.

3–1– أركان التّعريف عند اين سينا وخصائصها:

3–1–1: بنية ونص الشّرح:

حافظ ابن سينا على منهجية التّعريف في الأدوية المفردة بأنواعها النّباتيّة والحيوانيّة، والمعدنيّة، وجاءت الأركان السّتة عشر للتّعريف مرتبة كالآتي:

أ– الماهيّـــة: (L'essence)

يعد ابن سينا من المناطقة، لذلك فإنّ مسألة الماهيّة أخذت حيّزا معتبرا في مؤلفاته، وقد طبق ذلك في تعريفه للأدوية المفردة، وتجمع الماهيّة في معجمه الرّكنين الأول والثّاني والثّاني عشر من الأركان الاثني عشر الّتي ذكرها داوود الأنطاكي، أحاط ابن سينا بالدّواء من كلّ زواياه مراعيا في ذلك نوع الدّواء، فالنّباتي ليس كالحيواني أو المعدني لاختلاف طبيعة مادة الدّواء، وبذلك التزم ما وجد عليه سابقيه، غير أنّه اعتمد معايير في تحديد الماهيّة، فبالنسبة للأدوية المفردة النّباتيّة مثلا نجد منها، ذكر اسم النّبات في اللّغات الأخرى أو أصل اسمه، كما يذكر أصناف الدواء النّباتي، ولونه ورائحته، وطعمه وحجم حبّه، واستعمل التّشبيه، وكل ما يمكن به التّمييز بين

الأدوية النّباتية، نحو قوله عن "**أقحوان**": « منه أبيض، ومنه أشقر والأبيض أقوى، وهي قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق...»[36]، كما استعمل التّعريف بالإحالة في حالة تعدد الأسماء للدواء المفرد النّبات، كما تميز ركن الماهيّة بكثرة الشّواهـد من العلماء العرب، أو اليونانيين وخاصّة ديسقوريدوس (Dioscoridis) وجالينـوس (Galenus) وغيرهـم وكان موقفه من الشّواهد إمّا القبول أو الرّفض أو النّقد، وهذه المنهجيّة اعتمدها أيضا في الأدوية الحيوانيّة والمعدنيّة مع مراعاته طبيعة المدخل المعرف به، ففي الأدوية المفردة الحيوانيّة نجد في وصفه"**قنفذ**": « البرّي منه معروف، والجبلي هو الدلدل ذو الشّوك السّهمي، قريب الطبع من البرّي، وأمّا البحري فهو ضرب من السّمـك ذي الصدف»[37]، كما نجد في الأدوية المفردة المعدنيّة قوله عن"**حجر اليهود**": «كالجوز الصّغير إلى طول يسير تقطعها خطوط تأتي من طرفها، وخطوط أخرى معارضة متوازية، ...»[38]، وما يلاحظ أن ركن الماهيّة يعد أطول الأركان على الإطلاق لأسباب أهمها: أنّ كتاب القانون في الطّب هدفه تعليمي[39]، وعليه فإنّ ركن الماهيّة يكسب متعلم الطّب القدرة على التّعرف على الأدوية والتّمييز بينها وبين الأدوية الأخرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو بوابة لبقية أركان التّعريف؛ ذلك أنّه يذكر أصناف الأدوية ولونها وغير ذلك في ركن الماهيّة ولا يكررها في بقية الأركان بل يذكر مباشرة الصّنف أو اللّون الذي يميز نوع معين من الأدوية،والذي يطلب بعينه في العلاج.

ب- الاختيار: (Le choix)

اتخذ ابن سينا ركن الاختيار كغيره من مؤلفي معاجم الأدوية المفردة، وهو يمثل القانون الثّالث من القوانين الاثني عشر الّتي ذكرها داوود الأنطاكي، وقد اعتمد فيها معايير يعرف بها الجيّد من الرديء انطلاقا من أصناف الدّواء ولونه، وشكله والمكان الذي يجلب منه، كما نبّه على بعض طرق الاختيار الصّحيحة، ففي الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن "**عنب الثّعلب**": « يستعمل منه الأخضر الورق، الأصفر الثمرة، وهو كما ذكرنا خمسة أنواع»[40]، وبالنسبة للأدوية المفردة الحيوانيّة نجد قولـه مثلا عن "**عنبر**": «أجـوده الأشهب القوي السّلاهطي، ثم الأزرق، ثم الأصفر، وأرجـاء الأسود، ...»[41]، ونحو قوله في الأدوية المفردة المعدنيّة عن"**طين الكرم**":«وينبغي أن يختار منه ما كان أسود اللّون»[42].

ج- الطّبــع: (L'humeur)

يمثل الطّبع القانون الرّابع من القوانين الاثني عشر لداوود الأنطاكي، انطلق فيه ابن سينا من نظرية الأخلاط طبقا لما هو معروف في زمانه، حيث قال ابن سينا: «الأركان هي أجسام ما، بسيطة: هي أجزاء أولية لبدن الإنسان وغيره[*]وهي الّتي لا يمكن أن تنقسم إلى أجزاء مختلفة بالصّورة، وهي الّتي تنقسم المركبات إليها وتحدث بامتزاجه الأنواع المختلفة من الكائنات فليُسَلّم الطّبيب من الطّبيعي أنّها أربعة لا غير اثنان خفيفان واثنان ثقيلان، فالخفيفان النّار والهواء، والثقيلان الماء والأرض»[43]، يعتبر ابن سينا أنّ نظرية الأخلاط مسألة مسّلم بها، وعلى كل طبيب اعتمادها، وتطبيقها على جسم الإنسان، كما يعدها مبدأ من مبادئ الطّب، وينطبق ذلك على الدّواء، فمعرفة طبع كل دواء أساس من أسس اعتماد علاج معين، وذلك بمعرفة قوة ودرجة الدّواء، ويستخلص من ذلك أنّ ابن سينا يوجب على كل طبيب تحقيق ثنائية طبع الإنسان وطبع الدّواء في وصف العلاج المناسب، ومنهجه في ذكر الطّبعي ذكر طبع الدّواء سواء كان الطّبع مفردا أو مركبا (الطّبائع الأربعة) يليه قوة الدّواء (القوى الثّلاث) أو درجته (الدّرجات الأربع) وهذا هو السّائد، وذلك يخضع لطبيعة الدّواء، نحو قوله في الأدوية المفردة النّباتيّة عن "**دهمست**": « هو حار في الثّالثة يابس في الثّانية»[44]، وقوله عن "**توث**": « الحلو حار رطب، والحامض

الشّامي هو إلى البرد والرطوبة»[45]، وفي الأدوية المفردة الحيوانيّة،نجد قوله مثلا عن "**إبريسم**": « حار في الأولى يابس فيها»[46]، وقوله عن "**بسَّد**": «بارد في الأولى يابس في الثّانية»[47]، ونحو قوله في الأدوية المفردة المعدنيّة مثلا عن "**لازورد**": « حار في الثّانية يابس في الثّالثة»[48].

د- الأفعال والخواص: (Actions et propriétés)

ذكرت الأفعال والخواص ضمن اللّوح الأول من الألواح الاثني عشر[49]، أكد فيها ابن سينا على إدراك أيّ طبيب لها كأساس في تحديد علاجه، وعلى خلاف باقي المعاجم الّتي ذكرت الأفعال والخواص ضمن التّعريف، فقد أفرد لها ابن سينا ركنا مستقلا، أبرز فيه أفعال وخواص كل دواء، فقد توجد في بعضها وتخلو في أخرى ومن ذلك نجد قوله مثلا في الأدوية المفردة النّباتيّة عن "**كراويا**": «يطرد الرّياح ويجفّف، وليس في لطف الكمّون»[50]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن "**بيض**": « فيه قبض خصوصا في محّه المشوي، وبياضه يسكّن الأوجاع اللاذعة لتغريته، ...»[51] وفي الأدوية المفردة المعدنيّة، نحو قوله عن "**شبّ**": « فيه منع وتجفيف، وينفع نزف كل دم، ويمنع سيلان كل الفضول وانصبابها، ... وخصوصا في قشره وأصله، ... »[52].

هـ- الزّينة: (Les produits de la beauté)

تعد الزّينة ركنا منفصلا في التّعريف لأهميتها، فقد ذكرت ضمن اللّوح الثّاني من الألواح الاثني عشر[53]وبيّن فيها ابن سينا فعل الأدوية في الأمراض أو العوارض الّتي تحدث في الجسم تغيرا في شكله من الشّعر إلى القدم ففي الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن "**أفسنتين**": « يحسن اللّون وينفع من داء الثعلب، وداء الحيّة ويزيل الآثار البنفسجيّة تحت العين وغيره»[54]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن"**خزف**": « خزف السّرطان البّحري مجفّف، يجلو الكلف والنّمش»[55]، وفي الأدويـة المفردة المعدنيّة،نحو قولـه عن "**المـاء**": «ماء البحر ينفع من الشّقاق العارض من البرد قبل أن يتفرّج، ويقتل القمل، ويحلل الدم المنعقد تحت الجلد، والمياه الكبريتية جيّدة للبهق والبرص»[56].

و- الأورام والبثور: (Les gonflements et les pustules)

عدد ابن سينا أنواع الأورام والبثور الّتي عرفت في زمانه، ضمن اللّوح الثّالث من الألواح الاثني عشر[57] حيث أفرد لها ركنا خاصا بها في التّعريف، أبرز فيه فعل الأدوية في أنواع الأورام والبثور الّتي تظهر في أنحاء الجسم، أو ضررها في ظهور البعض منها، فبالنسبة إلى الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن "**شيح**":« يسكن الأورام والدماميل»[58]، ونحو قوله مثلا في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن "**إسفنج**": « يجفف الأورام البلغميّة»[59]، أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة نجد مثلا قوله عن"**فضة**": «جيّدة جدا للجرب والحكّة»[60].

ز- الجراح والقروح: (Les plaies et les ulcères)

صنفت الجراح والقروح في اللّوح الرّابع من الألواح الاثني عشر، عدد ابن سينا الأنواع الّتي عرفت منها[61]، فأفرد لها ركنا خاصا بها في التّعريف لكثرة حدوثها، أبرز فيه فعل الأدوية في أنواع الجراح والقروح الّتي يتعرض لها الجسم أو ضرر البعض منها –أحيانا– في حدوثها، فبالنسبة إلى الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن"**ورس**": « ينفع من الجرب والحكّة والسّعفة والقوباء»[62]، وفي الأدوية المفردة الحيوانيّة نجد قوله مثلاعن "**سمك**": « رأس سمارس محرقا يقلع اللّحم الزّائد في القروح، ويمنع سعيها ويقطع الثآليل والتوت، وماء السّمك المالح ينفع من القروح العفنة ويغسلها والصحناة والسّمكيات جيّدة في مداوة القروح العفنة»[63]، أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة نجد قوله عن "**لزّاق الذّهب**": « يذيب اللّحم، وهو دواء جيّد للجراحات العسيرة الاندمال»[64].

ح- آلات المفاصل: (Les organes de joints)

تتعرض أعضاء المفاصل لأوجاع وحوادث وأعراض كثيرة عددها ابن سينا ضمن اللّوح الخامس من الألواح الاثني عشر[65]، وجعل لها ركنا خاصا في التّعريف، حوى منافع الأدوية في أنواع الأوجاع والعوارض الّتي تحدث في مختلف المفاصل في الجسم وضرر البعض منها.فبالنسبة إلى الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلاعن "**بوزيدان**": « نافع من وجع المفاصـل والنقرس»[66] ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن "**صدف**": « يسكّن الصدف أوجاع النقرس وأورامه، يضمّد به كما هو على جميع أورام المفاصل»[67]، أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة نجد مثلا قوله عن "**كبريت**": « هو طلاء على النّقرس مع نطرون وماء»[68].

ط- أعضاء الرّأس: (Les organes de tête)

ذكرها ابن سينا ضمن اللّوح السّادس من الألواح الاثني عشر[69]، وهي تمثل الأعضاء الموجودة في الرّأس ما عدا العين، فعدّد الأمراض الّتي تصيب الدّماغ، وما يتعرض له الأنف من أمراض، وكذلك أمراض الفم والأذن، وقد ضمها في ركن خاص بها في التّعريف عالج فيه منافع الأدوية في تلك الأعضاء وما قد تحدثه من أضرار أحيانا. فبالنسبة إلى الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن"**أقفراسقون**": « جيّد للحفظ والذهـن والذكر»[70]ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن "**حمام**": «دمّ الحمام يقطع الرّعاف الذي من حجاب الدّماغ»[71] أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة نجد مثلا قوله عن "**قلقطار**": « ينفع من الرّعاف ومن أورام اللثّة، وينفع من أورام النغانغ»[72].

ي- أعضاء العين: (Les organes de l'œil)

تعد العين من أعضاء الرّأس، غير أنّ ابن سينا أفرد لها ركنا خاصا في التّعريف لكثرة الأمراض التّي تتعرض لها، وقد عدّدها ضمن اللّوح السّابع من الألواح الاثني عشر[73] المحتوية على منافع الأدوية لنوع معين من أمراض العين، فبالنسبة إلى الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلاعن "**صبر**": « ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكّة المآق، ويجفّف رطوبتها»[74]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن "**المسـك**": « يقوّي العين وينشّف رطوباتها، ويجلو البياض الرّقيق»[75]، أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة نجد قوله مثلا عن "**قليميا الذهب**": « ينفع من بياض العين وابتداء الماء ويقوّي العين»[76].

ك-أعضاء النّفس والصّدر: (Les organesrespiratoires et la poitrine)

ذكر ابن سينا في اللّوح الثّامن من الألواح الاثني عشر[77] ما تحدثه الأدوية في الجهاز التنفسي والأعضاء الموجودة في الصّدر، وما تتعرض له من أوجاع وأورام وغيرها، وجعل لها ركنا خاصا في التّعريف، حوى منافع الأدوية في مرض يخص عضوا من أعضائها أو أكثر، فبالنسبة إلى الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن"**قنابري**": « يفتّح سدد الرئة وينقّيها»[78]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن"**بطّ**": «يصفّي الصوت»[79] أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة فنجد قوله مثلا عن "**حجر الأساكفة**": «ينفع من قروح الحلق وأورام اللّهاة جدا»[80].

ل- أعضاء الغذاء: (Les organes alimentaires)

تتمثل أعضاء الغذاء الّتي ذكرها ابن سينا في المعدة والكبد والطّحال، وضم اللّوح التّاسع من الألواح الاثني عشر[81] أفعال الأدوية فيها، وقد أفرد لها ركنا خاصا في التّعريف، شمل منافع الأدوية في عضو من أعضاء الغذاء وما قد تسببه من ضرر،ففي الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن "**لك**": « ينفع الكبد ويقوّها، وينفـع

من اليرقان والاستسقاء وأوجاع الكبد»[82]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن"**قطا**": « ينفع من الاستسقاء»[83]، أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة نجد مثلا قوله عن"**زبد البحر**":« الوردي نافع للطحال والاستسقاء»[84].

م- أعضاء النّفض: (Les organes excréteurs)

خصّ ابن سينا أعضاء النّفض بركن في التّعريف، حيث عدد ما قد تحدثه الأدوية في الجهاز التناسلي للذكر والأنثى والجهاز البولي ضمن اللّوح العاشر من الألواح الاثني عشر[85]، وأبرز منافع الأدوية في عضو من أعضاء النّفض، وما قد تحدثه من ضرر في استعمال البعض منها، فنجد في الأدوية المفردة النّباتيّة مثلا قوله عن "**لسان الحمل**": « نـافع لقروح الأمعاء وللإسهال المري، شربـا من بزره، واحتقانا من عصارتـه ويحبس نزف البواسير، ويشرب طلاؤه لوج المثانة والكلى»[86]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن"**روبيان**": «... ويليّن البطن، ويستفرغ حبّ القرع»[87]، أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة نجد مثلا قوله عن"**زرنيخ**": «يلطخ مع دهن الورد للبثور والبواسير في المقعدة»[88].

ن- الحميّات: (Les fièvres)

اعتمد ابن سينا أنواع الحمّيّات باعتبار الأسباب، وعددها ضمن اللّوح الحادي عشر من الألواح الاثني عشر[89] ولفعل الحمّى في الجسم وتأثيرها خصّ لها ركنا في التّعريف ذكر فيه منافع الأدوية في نوع من أنواع الحمّى فبالنسبة إلى الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلاعن "**شكاعى**": «نافع من الحميّات العتيقة وخصوصا للصّبيان»[90]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن "**دجاج وديك**": « مرقة الدّيك نافعة للحميّات المزمنة»[91]، وأمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة فنجد مثلا قوله عن "**طين أرميني**": «ينفع من الحمّيات السّلية والوبائية خاصة، وقد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه في شراب رقيق، وإن سقي في حمّى الوباء، فلا بدّ من شراب ليبذرقه إلى القلب، وليمزج ذلك الشراب مزجا بماء الورد»[92].

س- السّموم: (Les poisons)

صنّف ابن سينا أنواع السّموم الّتي قد يتعرض لها الإنسان ضمن اللّوح الثّاني عشر من الألواح الاثني عشر[93]، أفرد لها ركنا خاصا في التّعريف، بيّن فيه ما هو نافع للسّموم من الأدوية، ومنها ما يعد سمّا في ذاته أو بمقدار استعماله، ففي الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن"**هندبا**": «إذا جعل ضمّادا مع أصوله للسع العقرب والهوام والزنابير والحيّة، وسام أبرص نفع، ...»[94]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن "**لُعاب**": «يقاوم اللّعاب السّموم، وإذا تفل الصّائم على العقرب مرارا ماتت»[95]، أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة فنجد مثلا قوله عن"**رصاص**": «إذا دلك إسفيذاجه على لسعة العقرب البحري والتّنين البحري نفع»[96]، وما ذكره داوود الأنطاكي من القانون الخامس إلى القانون التّاسع والمتعلق بمنافع الدواء العلاجية وضرره وما يصلحه طُبّق في كل ركن من الأركان الخاصة بكل عضو.

ع- الأبدال: (Les substitutions)

خصّ ابن سينا الأبدال بركن خاص في التّعريف لأهمية اختيار البديل المناسب للدواء، وكغيره من مؤلفي معاجم الأدوية المفردة قام بوضع بدائل لبعض الأدوية في حالة عدم توفرها، وتعد البدائل القانون العاشر من القوانين الاثني عشر لداوود الأنطاكي وقد اعتمدها للأسباب نفسها الّتي فرضت اللّجوء إليها،فبالنسبة إلى الأدوية المفردة النّباتيّة نجد قوله مثلا عن بديل"**وجّ**": «بدله في طرد الرّياح، ومنفعته للكبد والطّحال، وزنه كمونا مع ثلث

وزنه ريوند»[97]، ونحو قوله في الأدوية المفردة الحيوانيّة عن بديل"**جندبيدستر**": «بدله مثله وجّ مع نصفه فلفل»[98]، أمّا في الأدوية المفردة المعدنيّة نجد مثلا قوله عن بديل"**إثمد**": « بدله الآنك المحرق»[99].

3-1-2- الاتّساق في التعريف:

يعد تحقيق الاتّساق في التّعريف من مزايا المعجم الّذي يعطي صورة واضحة عن منهجيّة وطريقة المعجم في التّأليف، ويعتمد ذلك على المدخل المعجمي وتناسقه لتعطي وحدة تعريفية تحقق الغرض من وضع المعجم.

أ- نمط المدخل المعجمي:

ينتمي المدخل المعجميّ في معجم ابن سينا إلى حقل معرفي واحد وهو"الأدوية" وفي صنف منها وهي "الأدوية المفردة" من نباتيّة وحيوانيّة ومعدنيّة، لذلك فإشكاليّة تنوع المداخل من ناحية مجال التّخصص الذي تنتمي إليه اللّفظة لا يطرح، رغم اختلاف طبيعة مادة الأدوية المفردة الّتي هي مداخل هذا المعجم.

ب- النّسق في التّعريف:

يجد المعجمي في المعاجم العامّة صعوبة في تحقيق نسق تعريفي موحد لتنوع المداخل المعجميّة من حيث الحقل المعرفي الّذي تنتمي إليه سواء كان فلسفيا أو علميا أو فنيا، وفي ذلك عرّف ابن منظور النّسق بقوله: «النّسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد»[100]، وتختلف الأدوية النّباتيّة عن الحيوانيّة والمعدنيّة لاختلاف طبيعة مادة كل منها، غير أنّ ابن سينا حافظ على المنهجيّة نفسها في التّعريف فالأركان عنده نفسها في الأدوية المفردة النّباتيّة والحيوانيّة والمعدنيّة مع الحفاظ على خصوصية كل دواء، ووجود الأركان بهذا الترتيب شكّل وحدة متناسقة في التّعريف، ولا يعني ذلك ضرورة وجود جميع الأركان الّتي اعتمدها في التّعريف.

3-1-3- خصائص التّعريف عند ابن سينا:

ويمكن تقسيم أركان التّعريف عند ابن سينا حسب موضوع متن نص التّعريف إلى أركان عامّة وأركان متعلقة بالأعضاء وأركان متعلقة بأفعال الدواء:

أ- الأركان العامّة:

تتعلق أركان التّعريف العامّة الّتي لا تكاد تخلو منها معاجم الأدوية المفردة بالأدوية في حدّ ذاتها وخصائصها، وهذه الأركان مترابطة يجب معرفتها من قبل متعلم صنعة الطّب أولا قبل الانتقال إلى بقيّة الأركان لضرورة تمييزها، ولاختيار المناسب منها في العــلاج. وهي الماهيّة والاختيار والأفعال والخواص، والطّبع والأبدال.

أ-1-الأدوية المفردة النّباتيّة:

تشكل أركان التّعريف العامّة في التّعريف الموسوعي الذي وضعه ابن سينا لمعجمه في الأدوية المفردة ترابطا واتساقا في وحدة الموضوع، والذي يتعلق بالأدوية المفردة النّباتيّة في حد ذاتها، وتتميز هذه الأركان بالخصائص الآتيّة:

أوّلا- وضع البنيــة التّركيبية للأدويــة المفردة النّباتيّــة التي تخص أجزاءَها، من ثمـر وزهر وأوراق وأغصان وغير ذلك، والوصف العلميّ الدّقيق لها من حيث اللّون والطّـعم والرّائحة والصّلابة والطراوة، وغيرها من معايير يمكن التّمييز بها بين الأدوية المفردة النّباتيّة، وضمّ ذلك ركن الماهيّة مما جعله أطول الأركان على الإطلاق؛ لأنّه يشكل الخطوة الأولى في الإلمام بالخصائص المعرفية للأدوية المفردة النّباتيّة.

ثانيّا– التّدرج في اكتساب المعرفة الموسوعية الخاصّة بالأدوية المفردة النّباتيّة، فبعد الإلمام بالخصائص المعرفية لكل دواء نباتي، واكتساب القدرة على التمييز بينها، أعطى ابن سينا وسائل أو معايير لاختيار الأجود منها من حيث الأصناف واللّون والطّعم وغيرها، والتّرتيب من حيث جودتها لاختيار الأكثر فاعليّة في التّداوي.

ثالثا– تتميز الأدوية المفردة النّباتيّة بطبعها ودرجتها وقوتها، وتحديد الطّبع يحقق ثنائيّة التّوافق بين طبع الدواء وطبع المريض لتحقيق العلاج النّاجع، وعليه فقد حاول ابن سينا تحري الطّبع الصّحيح للأدوية المفردة النّباتيّة.

رابعا– تتميز الأدوية المفردة النّباتيّة بأفعال وخواص تتمثل في التّجفيف والتّفتيح والتّحليل وغيرها، وهي تتماشى مع الثنائيّة العكسية بين أفعال وخواص الدّواء وحالة المريض؛ أي إذا كان المريض في حالة يعاني فيها من القبض مثلا، فيجب أن يكون من خواص الدّواء التّحليل، وهكذا.

خامسا– الاستفادة من الخواص المشتركة بين بعض الأدوية المفردة النّباتيّة في استعمال البديل في حالة عدم وجود الدواء.

سادسا– إضفاء الصبغة التّعليمية على أركان التّعريف العامّة باستعمال الأسلوب العلميّ المباشر، مع التّفصيل الدّقيق فيما يحتاج إلى ذلك، واستخدام أسلوب التحذير من الأدوية المغشوشة لاكتساب القدرة على تمييز الحقيقي عن غيره.

سابعا– ارتباط أركان التّعريف العامّة ببعضها عدا ركن الأبدال لإعطاء صورة شاملة وواضحة عن الدواء، وتأثير ذلك على بقية أركان التّعريف.

أ–2–الأدوية المفردة الحيوانيّة:

0تتميز أركان التّعريف العامّة في التّعريف الموسوعيّ الذي يتعلق بالأدوية المفردة الحيوانيّة بالخصائص الآتيّة:

أوّلا– مراعاة البنية التّركيبية للأدوية المفردة الحيوانيّة في وضع التّعريف، والّتي تخص أصنافها وأنواعها، والوصف العلميّ الدقيق لها، ووضع معايير يمكن التمييز بها بين الأدوية المفردة الحيوانيّة من حيث الشّكل واللّون وغيرها، والملاحظ أنّها قليلة بالمقارنة مع الأدوية المفردة النّباتيّة، ومرد ذلك قلة الخصائص المشتركة بينها، وضمّ ذلك ركن الماهيّة الذي يشكل الأساس للإحاطة بالخصائص المعرفية للأدوية المفردة الحيوانيّة.

ثانيّا– قدّم ابن سينا معايير مختلفة لاختيار الأجود من الأدوية المفردة الحيوانيّة خاصة من حيث الأصناف والأنواع، كما بيّن الأجود بالترتيب في حالة عدم وجود الأحسن بينها، لاختيار الأكثر فاعليّة في التّداوي، واكتساب القدرة على التّمييز بينها لدى المتعلم في الطّب وصولا للأجود من الأدوية الحيوانيّة.

ثالثا– تتميز الأدوية المفردة الحيوانيّة أيضا بطبعها ودرجتها وقوتها، تحرى فيها ابن سينا الطّبع الصّحيح لها لتحقيق التّوافق بين طبعي الدواء والمريض.

رابعا– تتميز الأدوية المفردة الحيوانيّة بأفعال وخواص أيضا، تتمثل في القبض والتّفتيح والتّحليل وغيرها، ومعرفتها تساعد على معرفة ملائمة خواص الأدوية الحيوانيّة وحالة المريض.

خامسا– الاستفادة من الخواص المشتركة بين بعض الأدوية المفردة الحيوانيّة في استعمال البديل في حالة عدم وجودها، والملاحظ قلتّها مقارنة مع الأدوية النّباتيّة.

سادسا– ارتباط أركان التّعريف العامّة ببعضها ماعدا ركن الأبدال لإعطاء صورة شاملة وواضحة عن الدواء المفرد الحيواني، وتأثير ذلك على بقية أركان التّعريف.

أ–3– الأدوية المفردة المعدنيّة:

تتميز أركان التّعريف العامّة المتعلقة بالأدوية المفردة المعدنيّة بالخصائص الآتيّة:

أوّلا– إعطاء البنية التركيبية لبعض الأدوية المفردة المعدنيّة، واعتماد الوصف العلميّ الدقيق لها من حيث الشّكل واللّون والطّعم والرّائحة، واستعمال معايير يمكن التّمييز بها بين الأدوية المفردة المعدنيّة، مما يعطي صورة واضحة عن الخصائص المعرفية للأدوية المعدنيّة ضمّها أركان الماهيّة.

ثانيّا– استعمل ابن سينا وسائل أو معايير لاختيار الأجود من الأدوية المعدنيّة الّتي توجد بها أصناف، وذلك من حيث الشّكل واللّون والطّعم وغيرها، والترتيب من حيث جودتها، واستعمالها في التّداوي.

ثالثا– تتميز الأدوية المفردة المعدنيّة على غرار الأدوية النّباتيّة والحيوانيّة بطبعها ودرجتها وقوتها، وقد تحرّى ابن سينا الطّبع الأقرب للصّواب في الأدوية المفردة المعدنيّة، نظرا لأهمية ذلك وتوافقه مع طبع المريض.

رابعا– تتميز الأدوية المفردة المعدنيّة بأفعال وخواص من قبض وتحليل وغيرها، وقد حدد ابن سينا الأفعال والخواص جملة وتفصيلا في حالة وجود أصناف.

خامسا– تندر الأبدال في الأدوية المعدنيّة التّي ذكرها ابن سينا ربّما لعدم وجود خصائص مشتركة بين الأدوية المعدنيّة في رأي ابن سينا أو لقلة التّداوي بها مقارنة بالأدوية النّباتيّة خاصة.

سادسا– إكساب المتعلم القدرة على التّمييز بين الأدوية المعدنيّة المغشوشة، انطلاقا من المعايير الّتي أعطاها ابن سينا.

سابعا– ترتبط أركان التّعريف العامّة ببعضها عدا ركن الأبدال لإعطاء صورة شاملة وواضحة عن الدواء، وتأثير ذلك على بقية أركان التّعريف.

ب–الأركان المتعلقة بالأعضاء:

تخص أركان التّعريف المتعلقة بالأعضاء موضعا معينا من أجزاء الجسم، وهي تمثل المنافع العلاجية للدواء المفرد فيها، وتتمثل في: الزّينة والأورام والبثور والجراح والقروح، وآلات المفاصل، وأعضاء الرأس، وأعضاء العين، وأعضاء النّفس والصّدر، وأعضاء الغذاء، وأعضاء النّفض.

ب–1–الأدوية المفردة النّباتيّة:

تشكل أركان التّعريف المتعلقة بالأعضاء في التّعريف الموسوعيّ الذي وضعه ابن سينا لمعجمه في الأدوية المفردة النّباتيّة المنافع العلاجية للدواء النّباتي، وتتميز هذه الأركان بالخصائص الآتيّة:

أوّلا– تجزئة المتن المعجمي المتعلق بالمنافع العلاجيّة للدواء المفرد النّباتي حسب تقسيمه المتعلق بالأعضاء، وعنونة ذلك انطلاقا من ركن الزينّة إلى أعضاء النّفض.

ثانيّا– اتبع المنهجيّة نفسها في ذكر المنافع العلاجية للدّواء النّباتي، والعنّاصر تقريبا نفسها في جميع الأركان المتعلقة بالأعضاء، مع مراعاة نوع العضو وما يتعلق به.

ثالثا– تحري الدّقة في منافع الدّواء النّباتي، حيث ميّز المنافع العلاجية لأجزائه وأصنافه؛ أي في بعضها ذكر العلاقة بين الجزء الطّبي أو الصّنف ومنفعته في عضو ما.

رابعا– استقلالية كل ركن متعلق بالأعضاء ومنافع الدواء العلاجية فيه، وهذه الخاصية تمكّن الباحث في المعجم من أن يختار الركن الذي يرغب في معرفة منافع الدواء فيه، دون الحاجة للبحث في جميع الأركان، وهي تختلف في ذلك عن الأركان العامّة التي يجب معرفتها أولا خاصة فيما يتعلق بالأصناف والأجود منها، ذلك أنّ ابن سينا

يذكر منافع اسم الصّنف الجيّد الذي تم ذكره في الماهيّة دون تكرار في بقية الأركان، ويلاحظ وجود ارتباط بين الأركان العامّة وأحد الأركان المتعلقة بالأعضاء.

خامسا– اختلاف مقدار استعمال الشّواهد بين الأركان المتعلقة بالأعضاء والملاحظ أنّها أقل بالمقارنة مع ركن الماهيّة خاصة، وذلك لاعتماد ابن سينا معرفته وتجربته في ذكر منافع الأدوية.

سادسا– استخدام أسلوب التحذير والتنبيه من مضار بعض الأدوية في عضو من الأعضاء فقد يكون نافعا في عضو وضارا في آخر بمقدار ما أو في حالة ما، وهو ما يكسب المتعلم القدرة على توخي الحيطة في استعمال الأدوية وتحري العلاقة بين الدواء النّباتي وأحد الأعضاء.

سابعا– الرّؤية النّقدية في استعمال بعض الأدوية النّباتيّة في أحد الأعضاء المذكورة.

ثامنا– تشكل الأركان المتعلقة بالأعضاء في نص التّعريف المعجمي انسجاما واتساقا موضوعه المنافع العلاجيّة للأدوية المفردة النّباتيّة في أحد الأعضاء.

ب–2–الأدوية المفردة الحيوانيّة:

تتميز أركان التّعريف المتعلقة بالأعضاء في الأدوية المفردة الحيوانيّة بالخصائص الآتيّة:

أوّلا– تجزئة المتن المعجمي المتعلق بالمنافع العلاجيّة للدواء المفرد الحيواني كما فعل في الأدوية المفردة النّباتيّة حسب تقسيمه المتعلق بالأعضاء وعنونة ذلك انطلاقا من ركن الزينّة إلى أعضاء النّفض وبذلك حافظ على منهجيّة التّقسيم نفسها.

ثانيّا– اعتمد العناصر ذاتها في ذكر المنافع العلاجيّة في جميع الأركان المتعلقة بالأعضاء مع مراعاة نوع العضو وما يتعلق به.

ثالثا– تحري الدّقة في منافع الأدوية المفردة الحيوانيّة، مميزا المنافع العلاجية لأنواعها وأجزائها وأصنافها في بعضها، وبالمقابل ما قد يسببه أحد الأجزاء أو الأنواع من ضرر.

رابعا– ترتبط الأركان المتعلقة بالأعضاء بالأركان العامّة، حيث لا يكرر الأجود منها في التداوي أو الأصناف، ولكنها تتميز بالاستقلالية فيما بينها، إذ يمكن البحث في منافع الدواء المفرد الحيواني في عضو ما.

خامسا– تقل الشّواهد في ذكر منافع الأدوية المفردة الحيوانيّة مقارنة بالنّباتيّة، وقد يرجع ذلك لقلة التّداوي بها في زمانه.

سادسا– التّنبيه على تحري العلاقة بين الدواء الحيواني وأحد الأعضاء باستخدام أسلوب التحذير والتنبيه من مضار بعض الأدوية المفردة الحيوانيّة في عضو من الأعضاء فقد يكون نافعا في عضو وضارا في آخر بمقدار ما أو في حالة ما.

سابعا– الرّؤية النّقدية في منافع بعض الأدوية الحيوانيّة، وكيفية استعمالها في أحد الأعضاء المذكورة خاصة عند تعدد الآراء.

ثامنا– تشكل الأركان المتعلقة بالأعضاء في نص التّعريف المعجمي انسجاما واتساقا موضوعه المنافع العلاجيّة للأدوية المفردة الحيوانيّة في أحد الأعضاء.

ب–3–الأدوية المفردة المعدنيّة:

يشتمل متن التّعريف الخاص بالمنافع العلاجية للأدوية المفردة المعدنيّة، أركان التّعريف المتعلقة بالأعضاء، وتتميز هذه الأركان بالخصائص الآتيّة:

أوّلا– تقسيم المتن المعجمي المتعلق بالمنافع العلاجيّة للدواء المفرد المعدني حسب الأعضاء وعنونة ذلك انطلاقا من ركن الزّينة إلى أعضاء النّفض، وبذلك حافظ على منهجيّة التّقسيم نفسها الّتي اعتمدها في الأدوية المفردة النّباتيّة والحيوانيّة.

ثانيّا– مراعاة نوع العضو وما يتعلق به في ذكر منافعه العلاجيّة في كل ركن، غير أنّه حافظ على العناصر نفسها في تحليل التّعريف.

ثالثا– ميّز المنافع العلاجية لأنواع بعض الأدوية المفردة المعدنيّة أو أصنافها، وبالمقابل ما قد يسببه أحد أصنافها أو أنواعها من ضرر.

رابعا– ترتبط الأركان المتعلقة بالأعضاء بالأركان العامّة في الأدوية المفردة المعدنيّة، حيث لا يتجاوز ما يتعلق بماهيتها وأجودها لتفادي التكرار، غير أنّها تتميز بالاستقلالية فيما بينها، إذ يمكن البحث في منافع الدواء المفرد المعدني المراد معرفة منافعه في عضو ما.

خامسا– تقل الشّواهد في ذكر منافع الأدوية المفردة المعدنيّة بالمقارنة مع الأدوية المفردة النّباتيّة خاصة، وقد يرجع ذلك لاكتفاء ابن سينا بمكتسباته المعرفيّة، أو لقلة التّداوي بها في زمانه، فهي تشكل أقل نسبة من مجموع الأدوية المفردة.

سادسا– التّنبيه من مضار بعض الأدوية المفردة المعدنيّة في عضو من الأعضاء فقد يكون نافعا في عضو وضارا في آخر بمقدار ما أو في حالة ما.

سابعا– الرّؤية النّقدية في منافع بعض الأدوية المعدنيّة، وكيفية استعمالها في أحد الأعضاء المذكورة خاصة في وجود عدة آراء.

ثامنا– تشكل الأركان المتعلقة بالأعضاء في نص التّعريف المعجمي انسجاما واتساقا موضوعه المنافع العلاجيّة للأدوية المفردة المعدنيّة في أحد الأعضاء.

ج– **الأركان المتعلقة بأفعال الدواء:**

وتتمثل هذه الأركان في الحمّيات والسّموم، والّتي لا تتعلق بعضو معين في الجسم إنما تتعلق بأفعال الدّواء وتأثيره في الجسم ككل سواء سلبا أو إيجابا اتجاه الحميّات والسّموم.

ج–1– الأدوية المفردة النّباتيّة:

تشترك أركان التّعريف المتعلقة بالحمّيات والسّموم الخاصة بالأدوية المفردة النّباتيّة في كونها لها تأثير عام في الجسم، وتتميز هذه الأركان بالخصائص الآتيّة:

أوّلا– يدخل المتن المعجمي المتعلق بالحمّيات والسّموم ضمن المنافع العلاجيّة للدواء المفرد النّباتي، ويعد كل منهما وحدة تعريفية متخصصة، موضوع الأول الحمّيات وما يتعلق بها والأخرى السّموم وما يتعلق بها.

ثانيّا– حافظ ابن سينا على المنهجيّة نفسها في ذكر المنافع العلاجيّة للدّواء النّباتي في الحمّيات والسّموم، على غرار الأركان المتعلقة بالأعضاء، والعناصر تقريبا نفسها مع مراعاة ما يتعلق بالموضوع.

ثالثا– ميّز ابن سينا في بعض الأدوية النّباتيّة المنافع العلاجية لأجزائها أو أصنافها؛ أي بيّن الجزء الطّبي أو الصنف ومنفعته في الحمّيات والسّموم.

رابعا– بيّن العلاقة العكسية بين الدواء النّباتي وتأثيره في الجسم فقد يكون سامّا وتأثيره هو تسميم الجسم، وقد يكون ترياقا للسّم الذي أصاب الجسم؛ أي أنّ بعض الأدوية النّباتيّة لها تأثير سلبي وآخر إيجابي اتجاه الجسم

فيما يتعلق بالسّموم، وقد نبّه ابن سينا إلى المقدار الذي يجعل بعض الأدوية تفعل فعل السّموم، وكذلك قد نجد منهـا من يسبب الحمّيـات وأخرى تعالج الحمّيات.

خامسا– استقلالية كل من ركن الحمّيات والسّموم ومنافع الدواء العلاجية فيه، وهذه الخاصية تمكّن الباحث في المعجم أن يتوجه مباشرة لمعرفة ما يتعلق بالحمّيات أو السّموم، دون الحاجة للبحث في متن التّعريف كلّه، غير أنّ الركنين يظلاّن مرتبطين بالأركان العامّة وخاصة الماهيّة والاختيار.

سادسا– اختلاف مقدار استعمال الشّواهد في ركن الحمّيات والسّموم والملاحظ أنّها أقل بالمقارنة مع الأركان المتعلقة بالأعضاء، وركن الماهيّة وذلك لاعتماد ابن سينا معرفته وتجربته في ذلك.

سابعا– الرّؤية النّقدية في استعمال بعض الأدوية النّباتيّة في الحمّيات والسّموم.

ثامنـا– يشكل ركنا الحمّيات والسّموم مع الأركان المتعلقة بالأعضاء في نص التّعريف المعجمي انسجاما واتساقا موضوعه المنافع العلاجيّة للأدوية المفردة النّباتيّة.

ج–2– الأدوية المفردة الحيوانيّة:

تتعلق أركان التّعريف الخاصة بالحمّيات والسّموم بتأثير الأدوية المفردة الحيوانيّة عامّة في الجسم، وتتميز هذه الأركان بالخصائص الآتيّة:

أوّلا– يشكل كل من ركن الحمّيات والسّموم وحدة تعريفية متخصصة تدخل ضمن المتن المعجمي المتعلق بالمنافع العلاجيّة للدواء المفرد الحيواني.

ثانيّا– اعتمد ابن سينا على المنهجيّة نفسها في ذكر المنافع العلاجيّة للدّواء الحيواني في الحمّيات والسّموم، على غرار الأركان المتعلقة بالأعضاء، وقد اهتم بركن السّموم بنوع من التّحليل لأهميته وتأثيره الخطير على الجسم.

ثالثا– بيّن ابن سينا العلاقة الطّبيّة بين أصناف بعض الأدوية الحيوانيّة، وأجزائها ومنفعتها في الحمّيات والسّموم.

رابعا– بيّن العلاقة العكسية بين الدواء الحيواني وتأثيره في الجسم كما فعل في الأدوية المفردة النّباتيّة، فقد يسمّم بعضها الجسم بمقدار ما، وقد يكون ترياقا للسّم الذي أصاب الجسم؛ كما قد تسبب بعضها بعض الحمّيات.

خامسا– يرتبط ركنا الحمّيات والسّموم بالأركان العامّة وخاصة الماهيّة والاختيار غيـر أنّهما مستقلان فيما بينهما، فيمكن البحث في منافع الدواء العلاجية للدواء المفرد الحيواني في أحدهما، دون الحاجة للبحث في متن التّعريف كلّه.

سادسا– الرّؤية النّقدية لبعض الشّواهد الّتي ذكرت في استعمال منافع بعض الأدوية الحيوانيّة في الحمّيات والسّموم.

ثامنـا– يشكل ركنا الحمّيات والسّموم مع الأركان المتعلقة بالأعضاء في نص التّعريف المعجمي انسجاما واتساقا موضوعه المنافع العلاجيّة للأدوية المفردة الحيوانيّة.

ج–3– الأدوية المفردة المعدنيّة:

نلاحظ في المعجم قلة التّداوي بالأدوية المفردة المعدنيّة في الحميّات والسّموم عند ابن سينا، وقد وضع ما يتعلق بتأثيرها عامّة في الجسم في ركني الحمّيات والسّموم، ويتميز هذان الركنان بالخصائص الآتيّة:

أوّلا– يحدد ابن سينا منافع الدواء في الحمّيات أو في نوع من الحمّيات، وينبّه إلى ما قد تسببه بعضها من حمّيات، وهذا يدخل في إطار منافع الدواء العلاجيّة الإيجابيّة أو السّلبية فيما يخص مضاره، وبيّن العلاقة الطّبيّة

بين أصناف بعض الأدوية المعدنيّة، وأجزائها ومنفعتها في الحمّيات والسّموم، ولم يخرج في ذلك عن إطار قوانين التّعريف الموسوعي في الأدوية المفردة.

ثانيّا– نظرا لخطورة السّموم اعتمد ابن سينا التّفصيل في منافع الأدوية المعدنيّة سواء بصفة عامّة، أو خاصة، أو ما يكون منها سمّا في حد ذاته بمقدار معيّن أو حسب استعماله، حيث بيّن العلاقة العكسية بين الدّواء المعدني وتأثيره في الجسم مستندا في ذلك على تجاربه أو معارفه الّتي استقاها من العلماء.

ثالثا– يضم المتن المعجمي المتعلق بالمنافع العلاجيّة للدّواء المفرد المعدنيّ ركني الحمّيات والسّموم وهما يشكلان وحدة تعريفية متخصّصة.

رابعا– حافظ ابن سينا على تقنية التّعريف مع مراعاة الموضوع في تشكيل نص التّعريف معتمدا المنهجيّة نفسها في ذكر المنافع العلاجيّة للدّواء المعدنيّ في الحمّيات والسّموم، على غرار الأركان المتعلقة بالأعضاء.

خامسا– يرتبط ركنا الحمّيات والسّموم بالأركان العامّة وخاصة الماهيّة والاختيار غير أنّهما مستقلان فيما بينهما، إذ يمكن البحث في منافع الدواء العلاجية للدواء المفرد الحيواني في أحدهما دون الحاجة للبحث في متن التّعريف كلّه.

سادسا– الرّؤية النّقدية لبعض الشّواهد الّتي ذكرت في استعمال منافع بعض الأدوية المعدنيّة في الحمّيات والسّموم غير أنّها قليلة بالمقارنة مع الأدوية المفردة النّباتيّة خاصة.

سابعا– يشكل ركنا الحمّيات والسّموم مع الأركان المتعلقة بالأعضاء في نص التّعريف المعجميّ انسجاما واتساقا موضوعه المنافع العلاجيّة للأدوية المفردة المعدنيّة.

3-2-المقارنة بين أركان التّعريف عند ابن سينا(ت 428هـ/1037م) وغيره:

سنأخذ معجمين للمقارنة بين أركان التّعريف عند ابن سينا وغيره، وهما "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" لابن البيطار، و"حديقة الأزهار في ماهيّة العشب والعقّار" للوزير الغساني.

3-2-1-أركان التّعريف عند ابن البيطار والوزير الغسّاني:

أولا – أركان التّعريف في "الجامع" لابن البيطار(ت 646هـ/1248م):

أ-أغراض تأليف "الجامع":

اعتمد ابن البيطار في معجمه الجامع الترتيب الألفبائي الّذي اعتمده أغلب المتأخرين لتسهيل البحث في المعجم وقد ذكر ابن البيطار في مقدمة معجم "الجامع" السبب في تأليفه صراحة، والغرض منه، ويتمثل سبب التّأليف في تلقيه أمرا من السلطان الأيوبي الصّالح نجم الدين في وضع معجم يضم الأدوية المفردة وما تُوصّل إليه في هذا العلم، كما أنّه ذكر أغراض وضعه للمعجم وتميزه عن غيره، وتتمثل في الآتي[101]:

– **الغرض الأول:** وفيه اعتمد ابن البيطار كل ما قيل في الأدوية المفردة والأغذية، واستيعابه ما فيها، وإضافة ما استجد في ذلك.

– **الغرض الثّاني:** ويتمثل في تحري ابن البيطار صحة النّقل عن الأقدمين ومنهجه في ذلك نقل ما وافق مشاهداته الحسيّة في ماهيّة الأدوية ومنافعها، وتحري الصّواب والتّحقيق في ما قيل وإبداء رأيه ورفضه في ذلك سواء من الأقدمين أو المحدثين في زمانه، أي أنّه لا يعتمد على غيره في صدق ما قيل في ماهية الدواء ومنافعه.

– **الغرض الثّالث:** ويتمثل في تجنب ابن البيطار التكرار ما أمكن، إلاّ أن يكون بغرض زيادة المعنى وتأكيده.

– **الغرض الرّابع:** ويتمثل في تسهيل الاستفادة من مادة الموضوع المتمثل في الأدوية المفردة، وذلك بوضعه مرتبا معجميّا.

– **الغرض الخامس:** ينطلق ابن البيطار من التّجربة والمشاهدة للتنبيه على كل دواء يرى أنّه وقع فيه غلط من المتقدمين أو المتأخرين في زمانه، لاعتماد أكثرهم على النقل.

– **الغرض السّادس:** ترجم ابن البيطار أسماء الأدوية النّافعة أو التّي لها تجربة مشهورة في منافعها إلى سائر اللّغات المعروفة في زمانه مثلا اليونانية أو ما يقابلها بالبربرية وقيدها بالضّبط والشّكل والنّقط لتسلم من التّصحيف.

وباستقراء المعجم فإن ابن البيطار اعتمد العديد من أقوال من ألف في الأدوية المفردة، ذكر في بعضها كتب مؤلفيها وفي بعضها اكتفى بالقول، ونذكر منهم: الرازي وكتابه الحاوي، وابن سينا وكتابه القانون في الطّب، والتيفاشي وكتابه فصل الخطاب، وأبو حنيفة الدينوري، وأبو العباس النّباتي، وأبو العباس الحافظ، وابن الجزار، وإسحاق بن عمران وغيرهم، كما أنّه اعتمد أقوال بعض اليونانيين وبالإضافة إلى ديسقوريدوس وجالينوس نجد أرسطوطاليس، وأفغيس، وبديغورس وغيرهم، كما أنّه ذكر أقوالا مجهول أصحابها وكذلك أصحاب التّجربة.

ب– أركان التّعريف في معجم "الجامع":

ذكر ابن البيطار في مقدمته الأركان الّتي اعتمدها في وضع التّعريف، وهي الأركان المتعارف عليها في معاجم الأدوية المفردة، والّتي تركز عادة على التّعرف اللّغوي الموجز بالدواء والوصف العلميّ الدقيق لبنيته، وخصائصه ومنافعه العلاجيّة، حيث بيّن أنّ الأدوية: «... تذكر فيه ماهيتها وقواها ومنافعها ومضارها وإصلاح ضررها، والمقدار المستعمل من جرمها، أو عصارتها أو طبيخها والبدل منها من عدمها...»[102]، والملاحظ في المعجم أنّ هذه الأركان ليست معنونة، وإنما هو سرد متسلسل لمعلومات تخص الدّواء تشكل تعريفا يضم تلك الأركان.

ثانيا– أركان التّعريف عند الوزير الغسّاني(ت 1019هـ/1611م):

أ– أغراض تأليف "حديقة الأزهار في ماهيّة العشب والعقّار":

جمع الغسّاني في معجمه بين الضبط والإيجاز وحسن الترتيب، رتبه على الحروف الأبجدية المغاربية " أبجد، هوز، حطي، كلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش"، وقد ورد اسم المعجم في خطبة المؤلف بـ "حديقة الأزهار في ماهيّة العشب والعقار"، والذي ألفه لأمير المؤمنين أبي العبّاس المنصور بالله بن أبي عبد الله المهدي، الذي كان كثير الاهتمـام بفن الطّب، ويبين ذلك قول الغسّـاني: «... فإنّ وقع من المولى–أيده الله– موقع القبول، فهو الغاية والمأمول...»[103]، والغرض منه هو تعزيز أهمية اجتهاد الطبيب لمعرفة العقاقير والعشب، والحاجة لتوظيف المعرفة الدقيقة بذلك في تركيب الأدوية.

ب– أركان التّعريف في معجم "حديقة الأزهار في ماهيّة العشب والعقّار":

ذكر الوزير الغسّاني في خطبة معجمه الأركان الّتي اعتمدها في وضع التّعريف، والّتي تركز على التّعرف اللّغوي الموجز بالدواء والوصف العلميّ الدقيق لبنيته، وخصائصه ومنافعه العلاجية، وذلك على غرار من سبقوه من مؤلفي معاجم الأدوية المفردة، حيث كان منهجه قوله: «... أَوْدَعْته شرح مهماته على متعارف العصر في كل نبت وعقّار، وأوضحت فيه حلّ مبهماته بما يتمايز به لذوي الاستبصار، وفضله على سواه بتفرّده في معناه، وسواء من تصانيف القدماء ذهب متعارفها فصارت الإحالة على مجهول، وتطلب استخراج شيء منها تطلّب غير

مفيد ولا محصول ... »[104]، والملاحظ في المعجم أنّ هذه الأركان كانت معنونة، لتشكل تعريفا يضمها، وهي على الترتيب بالنّص:

1- شرح الماهيّة أو تفسير الماهيّة.

2- طبيعته: ويقصد به طبع الدواء.

3- منافعه وخواصه.

4- بدله إذا تعذّر وجوده.

3-2-2-المقارنـــة:

أ-منهجيّة التّأليف:

اعتمد ابن سينا منهجيّة موحدة في جميع مداخل المعجم بأنواعها النّباتيّة والحيوانيّة والمعدنيّة استند فيها إلى الألواح الاثني الّتي ذكرها في مقدمة كتابه، وعلى أساسها حدد أركان التّعريف عنده، كما أنّه راعى الجانب التّعليمي فقد كان هدفه من التّأليف فئة المتعلمين لصنعة الطّب، ورغم اتباعه القوانين الّتي اعتمدت في تأليف معاجم الأدوية المفردة، غير أنّه أضاف منهجيّة جديدة في وضع أركان التّعريف، استندت إلى معارفه الطبيّة في التشريح، وهذا ما لم نجده في المؤلفات التي وضعت قبله وبعده، فقد حافظ ابن البيطار على منهجيّة التّأليف السّابقة في تعريف الأدوية المفردة، واتّسم معجمه بكثرة الأقوال؛ حيث إننا لا نجد منهجيّة واضحة غير الإطار العام الذي رسمه في مقدمة معجمه، أمّا بالنسبة للوزير الغسّاني فقد اعتمد المنهج نفسه في تأليف الأدوية المفردة، غير أنّه أضاف ذكر جنس الدّواء والفصيلة التي ينتمي إليها، وتبدو استفادته من العلوم التي استحدثت في زمانه، كما يبدو أن الهدف من التّأليف الخاص، والموجه إلى ولاة الأمر، جعل من المعجمين موسوعة لذكر ما قيل في الأدوية المفردة أو الانتقاء منها، مع مراعاة نقل المشاهدة والتّجربة الشّخصيّة.

ب-أركان التّعريف:

اتسم التّعريف الموسوعي عند ابن سينا بتفكيك التّعريف إلى أركان عامّة اعتمدت في جميع معاجم الأدوية المفردة، وأركان خاصة جعلت المعجم أكثر دقة وتنظيما، اعتمد أجزاء الجسم في تقسيمه فكانت الأركان معنونة بالترتيب حسب تأثير الدّواء في أحد أعضاء الجسم، أمّا بالنسبة لابن البيطار فرغم حفاظه على الإطار العام في تعريف الأدوية المفردة الذي ذكرها في مقدمة المعجم غير أنّنا لا نجد أركانا واضحة، مما يجعل الباحث في المعجم من يستنتج القانون الذي ينتمي إليه من القوانين الاثني عشر الذي ذكرها داود الأنطاكي، ونجد ابن البيطار يقدم في بعضها ويؤخر في أخرى، أمّا الوزير الغسّاني فرغم كون الأركان نفسها المعتمدة في بقية معاجم الأدوية المفردة، فقد حافظ على أركان التّعريف الأربعة في جميع مداخل المعجم، وأضاف ذكر الجنس والفصل في شرح الماهيّة ومنه نجد أن ابن سينا أضفى على معجمه منهجا علميا وأسلوبا خاصا، ما جعله يبدو مميزا عن أقرانه في هذا المجال، وسنوضح ذلك بنوع من التفصيل:

ب-1- الأدوية المفردة النّباتيّة:

لا يوجد اختلاف شاسع في وضع أركان التّعريف العامّة عند ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني، رغم الفارق الزمني والمكاني في تأليف المعاجم، غير أننا نجد بعض الفروقات في بنية الأركان العامّة وخصائصها ومنهجيّة تعريفها:

ب–1–1– الأركان العامّة:

أولا– بنيّة الأركان العامّة للتّعريف:

حافظ ابن سينا على بنية الأركان العامّة في جميع مداخل المعجم بالترتيب والّتي تضمنتها قوانينه الاثني عشر، وهي: الماهيّة، والاختيار، والطّبع، والأفعال والخواص، وفي آخر التّعريف الأبدال، وقد خصص لكل منها ركنا معنونا، والأمر كذلك بالنسبة للوزير الغسّاني، فقد كانت الأركان العامّة للتّعريف معنونة، غير أنّه لم يذكر ركن الاختيار حتى ضمن الماهيّة، وجعل الأفعال والخواص ضمن ركن منافع الدواء العلاجيّة، وأمّا ابن البيطار فقد ضم التّعريف عنده الأركان العامّة ضمن نص التّعريف دون عنونة.

ثانيا– خصائص الأركان العامّة للتّعريف:

– اتفق ابن سينا وابن البيطار والغسّاني في اعتماد أسلوب القدامى في ذكر ماهيّة الدّواء ولكن كل منهم اختلف في منهجيّة نص التّعريف، فركز كل منهم على الخصائص المعرفيّة للدواء انطلاقا من المعرفة التي اكتسبوها، فالماهيّة عند ابن سينا فصّل فيها بشكل تصوري تعليمي للدواء المفرد النّباتي، المبني على الوصف العلميّ الشّامل له، ولجميع أجزائه آخذا بعين الاعتبار الفئة المستهدفة من المعجم، واستشهد فيها بما قيل عن وصف الدّواء، وانطلق ابن البيطار من النظرة الموسوعية في الوصف العلميّ الدّقيق للدواء، معتمدا كليّة على الأقوال وما يتماشى منها مع رأيه، أمّا الوزير الغسّاني فوردت الماهيّة عنده مختصرة حيث يبدي رأيه مباشرة ونادرا ما يستعمل الشّواهد، كما اتسم بالمحليّة في تعريفه أي أنّه ركز على ما هو موجود في بلاده، إضافة لاستعماله التّصنيف الحديث آنذاك في نوع الدواء وجنسه وهو التّصنيف الذي اعتمده علماء البيولوجيا النّباتيّة، غير أن الفرق هو ارتباط معجمه بالطّب.

– ركز ابن سينا وابن البيطار على اختيار الأجود من الأدوية المفردة النّباتيّة واستعملا المعايير نفسها، غير أنّ ابن سينا كان أكثر تفصيلا فقد اعتمد معاييرَ يمكن بها تمييز الأجود منها، مع بعض الشّواهد، في حين اعتمد ابن البيطار الأقوال في اختيارها، وأمّا الوزير الغسّاني فقد اكتفى بوصف الأدوية في الماهيّة دون ذكر الأجود منها؛ أي أنّه لم يعتمد ركن الاختيار في نص تعريفه.

– تحرى ابن سينا طبع الدواء وقوته ودرجته جملة وتفصيلا عند اختلاف الطّبع بين الأصناف أو الأجزاء أو كونه في حالة ما، مع استعمال الشّواهد، واعتمد ابن البيطار الأقوال في تحديد الطّبع، أمّا الوزير الغسّاني فقد خلا ركن الطّبع عنده من الشّواهد بذكره رأيه مباشرة.

– أفرد ابن سينا للأفعال والخواص ركنا بَيّن فيه أفعال وخواص معظم الأدوية المفردة النّباتيّة بشكل مستقل في أغلبها عن منافعها، بينما ارتبطت الأفعال والخواص عند ابن البيطار والوزير الغسّاني بالمنافع العلاجيّة للدواء.

– اقترح ابن سينا الأبدال للأدوية المفردة النّباتيّة في حالة عدم وجودها بناء على الخصائص المشتركة بين الأدوية مع الوزن المطلوب في أغلبها، وشكل ركنا مستقلا عند ابن سينا وعند الوزير الغسّاني.

ب–1–2– الأركان المتعلقة بالأعضاء:

يختلف ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني في وضع متن التّعريف من حيث المنافع العلاجية للدّواء والمتعلقة بالأعضاء من النّواحي الآتية:

– بنية نص التّعريف عند ابن سينا تتعلق بالمنافع العلاجيّة للدواء المفرد النّباتي في كل عضو، فكان التقسيم على أساسها؛ أي أنّه قسم التّعريف إلى وحدات تعريفية متخصصة، بينما شكلت عند ابن البيطار والوزير الغساني

وحدة تعريفية واحدة متعلقة بالمنافع العلاجيّة، غير أنّ الوزير الغسّاني خصص لها ركنا مع الخواص ضمن ركن المنافع والخواص.

– تتميز أركان التّعريف المتعلقة بالمنافع العلاجية عند ابن سينا بالاستقلالية فيما بينها؛ أي يمكن استعمال البحث المباشر في منافع الدواء في أحد الأعضاء دون الأخرى، وهذا ما لا يمكن فعله في معجم الوزير الغسّاني وابن البيطار لوجود اختلاط وعدم ترتيب في ذكر المنافع العلاجيّة للدواء في جميع المداخل مما يستوجب البحث في متن التّعريف كلّه.

– استعمل ابن سينا الاستشهاد في المنافع العلاجيّة بما يتناسب مع رأيه، وتكثر الشّواهد عند ابن البيطار، بل تعد ظاهرة عامّة في جميع مداخل المعجم، وتندر الشّواهد عند الوزير الغسّاني.

– متن التّعريف طويل جدا عن ابن البيطار لجمعه كل قيل تقريبا عن منافع الدواء من اليونانيين والعرب وغيرهم، أمّا عند ابن سينا فهو متوازن وانتقائي فيما يخص الشّواهد مع اعتماده رأيه في الأغلب، أمّا عند الوزير الغسّاني فهو مختصر جدا لاعتماده رأيه فقط في المنافع العلاجية للدواء وندرة استعمال رأي غيره.

– استعمل كل من ابن سينا وابن البيطار النّقد في محتوى مادة الموضوع؛ أي منافع الدواء وكيفية استعماله بينما تخلو عند الوزير الغسّاني لاعتماد رأيه فقط سواء توافق مع غيره أو كان مخالفا له.

ب–1–3– الأركان المتعلقة بأفعال الدواء:

يختلف ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني في وضع متن التّعريف الخاص بالمنافع العلاجية للدّواء والمتعلقة بالسّموم والحمّيات انطلاقا من المسائل الآتية:

– يشكل ركنا الحمّيات والسّموم عند ابن سينا وحدة تعريفية مبنية على العلاقة بين الدواء وتأثيره في الجسم إيجابا أو سلبا، ويدخل ضمن البنية الكبرى المتعلقة بالمنافع العلاجيّة للدواء المفرد النّباتي مع الأركان المتعلقة بالأعضاء، بينما عند ابن البيطار والوزير الغسّاني فهي جزء من المتن الخاص بالمنافع العلاجيّة للأدوية المفردة النّباتيّة، غير أنّ الوزير الغسّاني ضمّها في ركن المنافع والخواص.

– يتميز ركنا الحمّيات والسّموم عند ابن سينا بالاستقلالية فيما بينها وعن بقية الأركان ماعدا الأركان العامّة؛ أي يمكن استعمال البحث المباشر عن أفعال الدواء في الحمّيات أو السّموم مباشرة، وهذا ما لا يمكن فعله في معجم الوزير الغسّاني وابن البيطار لوجود اختلاط وعدم ترتيب في ذكر المنافع العلاجيّة للدواء في جميع المداخل مما يستوجب البحث عن أفعال الدواء في الحمّيات والسّموم في متن التّعريف كلّه.

– استعمل ابن سينا الاستشهاد في الحمّيات بما يتناسب مع رأيه ونلاحظ قلتها مقارنة مع الأركان الأخرى، وتكثر الشّواهد عند ابن البيطار، بل تكاد لا تخلو منها فيما ذكر عن أفعال الأدوية في الحمّيات والسّموم، وتندر الشّواهد عند الوزير الغسّاني بل تكاد تخلو منها.

– اتفق ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني رغم اختلاف المنهجية والأسلوب في تحري الدقة فيما يتعلق بالسّموم خاصة.

– استعمل كل من ابن سينا وابن البيطار النّقد في أفعال الأدوية في الحمّيات والسّموم رغم قلّتها، بينما تخلو عند الوزير الغسّاني لاعتماد رأيه وتجاربه وماهو معروف في بلاده.

ب–2– الأدوية المفردة الحيوانيّة

لا يوجد اختلاف شاسع في وضع أركان التّعريف العامّة عند ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني، بالنسبة للأدوية المفردة الحيوانيّة، غير أننا نجد بعض الفروقات في بنية الأركان العامّة وخصائصها ومنهجيّة تعريفها:

ب–2–1– الأركان العامّة:

أولا– بنيّة الأركان العامّة للتّعريف:

حافظ ابن سينا على بنية الأركان العامّة المتعلقة بالأدوية المفردة الحيوانيّة في جميع مداخل المعجم بالترتيب والمتضمّنة قوانينه الاثني عشر، وهي الماهيّة ثم الاختيار ثم الطّبع ثم الأفعال والخواص، وفي آخر التّعريف الأبدال كما فعل في الأدوية المفردة النّباتيّة، وقد خصص لكل منها ركنا معنونا، والأمر كذلك بالنسبة للوزير الغسّاني، فقد كانت الأركان العامّة للتّعريف معنونة، غير أنّه لم يذكر ركن الاختيار حتى ضمن الماهيّة، وجعل الأفعال والخواص ضمن ركن منافع الدواء العلاجيّة، وأمّا ابن البيطار فقد ضم التّعريف عنده الأركان العامّة ضمن نص التّعريف دون عنونة.

ثانيا– خصائص الأركان العامّة للتّعريف:

– اتفق ابن سينا وابن البيطار والغسّاني في اعتماد الأسلوب نفسه في ذكر ماهيّة الدّواء الحيواني، ولكن اختلف كل منهم في منهجيّة نص التّعريف، حيث ركز الكل على الخصائص المعرفيّة للدواء انطلاقا من المعرفة الّتي اكتسبوها في الأدوية الحيوانيّة، فالماهيّة عند ابن سينا اعتمد فيها الوصف العلميّ الشّامل بما يتوافق مع الموضوع، وكان فيها أقل تفصيلا بالمقارنة مع الأدوية المفردة النّباتيّة لاختلاف مادة الموضوع، مستشهدا فيها بما قيل عن وصف الدّواء، أمّا ابن البيطار فقد انطلق من النظرة الموسوعيّة في الوصف العلميّ الدّقيق للدواء، معتمدا كليّة على الأقوال وما يتماشى منها مع رأيه كما فعل مع الأدوية المفردة النّباتيّة، أمّا الوزير الغسّاني فاتسمت الماهيّة عنده بالاختصار، حيث يبدي رأيه مباشرة ولا يستعمل الشّواهد إطلاقا في الأدويّة الحيوانيّة مع قلتها، كما يركز على ما هو موجود في بلاده.

– ركز ابن سينا وابن البيطار على اختيار الأجود من الأدوية المفردة النّباتيّة واستعملا المعايير نفسها، غير أنّ ابن سينا كان أكثر تفصيلا، فقد اعتمد معاييرَ يمكن بها تمييز الأجود منها مع بعض الشّواهد، في حين اعتمد ابن البيطار الأقوال في اختيارها في جميع مداخل المعجم المتعلق بالأدوية المفردة الحيوانيّة، واكتفى أمّا الوزير الغسّاني فاكتفى بوصف الأدوية في الماهيّة دون ذكر الأجود منها؛ أي أنّ ركن الاختيار لم يعتمده الوزير الغسّاني في نص تعريفه أيضا بالنسبة للأدوية الحيوانيّة المذكورة.

– ميّز ابن سينا طبع الأدوية الحيوانيّة وقوتها ودرجتها جملة، وتفصيلا عند اختلاف الطّبع بين الأصناف أو الأجزاء أو كونه في حالة ما، مع استعمال الشّواهد، واعتمد ابن البيطار الأقوال في تحديد الطّبع، أمّا الوزير الغسّاني فقد خلا ركن الطّبع عنده من الشّواهد فقد ذكر مباشرة رأيه في الطّبع.

– أفرد ابن سينا للأفعال والخواص ركنا بَيّن فيه الخاصية لمعظم الأدوية المفردة الحيوانيّة بشكل مستقل في أغلبها عن منافعها، بينما ارتبطت الأفعال والخواص عند ابن البيطار والوزير الغسّاني بالمتن الخاص بالمنافع العلاجيّة للدواء.

– اقترح ابن سينا الأبدال للأدوية المفردة الحيوانيّة في حالة عدم وجودها بناء على الخصائص المشتركة بين الأدوية مع الوزن المطلوب في أغلبها، وكذلك فعل ابن البيطار لكن انطلاقا من مقترحات لمختلف العلماء، في

حين أنّ الوزير الغسّاني قدّم البديل مباشــرة، وتجدر الإشارة إلى أنّ"الأبدال" تشكل ركنا مستقلا عند ابن سينا والوزير الغسّاني.

ب-2-2- الأركان المتعلقة بالأعضاء:

يختلف ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني في وضع متن التّعريف من حيث المنافع العلاجية للدّواء الحيواني والمتعلقة بالأعضاء في النّواحي الآتية:

- يشكل كل ركن من الأركان المتعلقة بالأعضاء عند ابن سينا وحدة تعريفية خاصة، تجتمع لتكون بنيّة متن التّعريف الخاصة بالمنافع العلاجية للأدوية المفردة الحيوانية، بينما شكلت عند ابن البيطار والوزير الغسّاني، وحدة تعريفية واحدة متعلقة بالمنافع العلاجيّة، غير أنّ الوزير الغسّاني خصص لها ركنا مع الخواص ضمن ركن المنافع والخواص.

- يستقل كل ركن من أركان التّعريف المتعلقة بالأعضاء بمنافعه العلاجيّة عند ابن سينا مما يسهل البحث المباشر في منافع إحداها دون الأخرى، بينما يستوجب البحث في متن التّعريف كلّه في معجم الوزير الغسّاني وابن البيطار لمعرفة المنافع العلاجية في عضو ما لعدم استقرار موضع ذكر المنافع العلاجيّة للدواء.

- يعد متن التّعريف عند ابن سينا متوازنا وانتقائيا فيما يتعلق بالشّواهد رغم قلتها مقارنة مع الأدوية المفردة النّباتيّة، فقد اعتمد ما رآه صوابا في المنافع العلاجية للأدوية المفردة الحيوانيّة، ويتسم متن التّعريف الخاص بالمنافع العلاجيّة عند ابن البيطار بالحشو في أغلبها لاعتماده عدة أقوال في منافع الدواء الواحد، أمّا عند الوزير الغسّاني فهو مختصر جدا؛ لاعتماده رأيه فقط في المنافع العلاجية للدواء وخلوه من الشّواهد.

- إخضاع بعض الأقوال للنّقد في المنافع العلاجيّة للأدوية المفردة الحيوانيّة، عند ابن سينا وابن البيطار، أي منافع الدواء وكيفية استعماله، وقبول بعضها دون تعليق، بينما يخلو متن التّعريف عند الوزير الغسّاني من النّقد، لوضعه العلاج الذي يقره، وكيفية استعماله.

ب-2-3- الأركان المتعلقة بأفعال الدواء:

وضع ابن سينا وابن البيطار متن التّعريف الخاص بالمنافع العلاجية للدّواء والمتعلقة بالسّموم والحمّيات انطلاقا من المسائل الآتية:

- يضم المتن الخاص بالمنافع العلاجيّة عند ابن البيطار ما كان من الحمّيات والسّموم وتأثيرها في الجسم، بينما يشكل كل من ركن الحمّيات والسّموم وحدة تعريفية عند ابن سينا، الّذي ذكر فيها تأثير الأدوية المفردة الحيوانيّة فيها، أو ما يمكن أن تحدثه بنفسها من حمّيات وسموم، ويدخل ضمن البنية الكبرى المتعلقة بالمنافع العلاجيّة للدواء المفرد الحيواني مع الأركان المتعلقة بالأعضاء ونلاحظ قلتها مقارنة بالأدوية المفردة النّباتيّة.

- حافظ ابن سينا على التسلسل في ذكر الأركان، ما جعل موضعها مستقرا في نص التّعريف، وتعد الأركان المتعلقة بالمنافع العلاجية مستقلة فيما بينها، ولذلك يتسم ركنا الحمّيات والسّموم عند ابن سينا بالاستقلالية فيما بينها وعن بقية الأركان ماعدا الأركان العامّة في البحث المباشر عن منافع الأدوية المفردة الحيوانيّة في الحمّيات والسّموم، بينما يستوجب عند ابن البيطار البحث عن أفعال الدواء في الحمّيات والسّموم في متن التّعريف كلّه.

- وضع ابن البيطار متن التّعريف بناء على عدة أقوال تخص منافع الأدوية المفردة الحيوانيّة وهو الأمر الغالب في المعجم، بينما تقل الشّواهد عند ابن سينا كما تقل في الحمّيات والسّموم مقارنة مع بقيّة الأركان.

– تحرى كل من ابن سينا وابن البيطار الدّقة فيما يتعلق بالسّموم خاصة، رغم اختلاف المنهجيّة والأسلوب، كما كانت لهما رؤية نقدية في ما قيل عن أفعال الأدوية المفردة الحيوانيّة في الحمّيات والسّموم رغم قلّتها.

ج–3– الأدوية المفردة المعدنيّة:

توجد بعض الفروقات في وضع أركان التّعريف العامّة عند ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني بالنسبة للأدوية المفردة المعدنيّة، تتمثل في الآتي:

ج–3–1– الأركان العامّة:

أولا– بنيّة الأركان العامّة للتّعريف:

حافظ ابن سينا على بنية الأركان العامّة ومنهجيّة ذكرها في الأدوية المفردة المعدنيّة بالترتيب كما فعل مع الأدوية المفردة النّباتيّة والحيوانيّة، وهي الماهيّة، والاختيار، والطّبع ثم الأفعال والخواص، وفي آخر التّعريف الأبدال، وكل ركن معنون حسب الموضوع، والأمر كذلك بالنسبة للوزير الغسّاني، فالأركان العامّة للتّعريف معنونة، غير أنّه لم يذكر ركن الاختيار حتى ضمن الماهيّة، وجعل الأفعال والخواص ضمن ركن منافع الدواء العلاجيّة، وأمّا ابن البيطار فقد ضم التّعريف عنده الأركان العامّة ضمن نص التّعريف دون عنونة ولا ترتيب مستقر ما عدا الأبدال التي تذكر عادة في آخر نص التّعريف.

ثانيا– خصائص الأركان العامّة للتّعريف:

– توافق مضمون نص التّعريف عند ابن سينا وابن البيطار والغسّاني مع القوانين التي ذكرها داود الأنطاكي فيما يتعلق بالوصف العلمي للدواء خاصة في ركن الماهيّة، ولكن اختلف كل منهم في منهجيّة نص التّعريف، فركزوا على الخصائص المعرفيّة للدواء انطلاقا من المعرفة الّتي اكتسبوها، والمبدأ الطّبي المعتمد عندهم، فقد انطلق ابن سينا في الماهيّة من مكتسباته واهتمامه بنوع الأدوية، لذلك نجدها عنده مختصرة مقارنة مع الأدوية المفردة النّباتيّة، وحافظ ابن البيطار على النظرة الموسوعيّة في الوصف العلميّ الدّقيق للدواء، لاعتماده – في أغلبها – على الأقوال وما يتماشى منها مع رأيه، أمّا الوزير الغسّاني فاتسمت الماهيّة عنده بالاختصار كما هو الأمر مع الأدوية المفردة الحيوانيّة أو النّباتيّة لخلوه من الشّواهد، واعتماده رأيه مباشرة، مع تركيزه على ما هو موجود في بلاده.

– ركز ابن سينا وابن البيطار على اختيار الأجود من الأدوية المفردة المعدنيّة، واستعملا المعايير نفسها تقريبا لتمييز الأجود من جهة والتحذير من المغشوش في صنعها، غير أنّ ابن البيطار اعتمد الأقوال في اختيارها في الأغلب، وأمّا الوزير الغسّاني فلم يعتمد ركن الاختيار في نص تعريفه، واكتفى بوصف الأدوية في ركن الماهيّة.

– بيّن ابن سينا طبع الدواء المفرد المعدني وقوته ودرجته جملة وتفصيلا عند اختلاف الطّبع بين الأصناف أو كونه في حالة ما، ونلاحظ قلة استعمال الشّواهد في ذلك مقارنة مع الأدوية المفردة النّباتيّة خاصة، واعتمد ابن البيطار الأقوال في تحديد طبع أغلبها، أمّا الوزير الغسّاني فقد اعتمد رأيه مباشرة في ذكر الطّبع دون ذكر أي شاهد أو اختلاف.

– أفرد ابن سينا للأفعال والخواص ركنا بَيّن فيه أفعال وخواص معظم الأدوية المفردة المعدنيّة بشكل مستقل في أغلبها عن منافعها، بينما ارتبطت الأفعال والخواص عند ابن البيطار والوزير الغسّاني بالمنافع العلاجيّة للدواء.

– ندرة الأبدال التي اقترحها ابن سينا للأدوية المفردة المعدنيّة المذكورة في حالة عدم وجودها، إمّا لقلة الخصائص المشتركة بين الأدوية المعدنية، أو لقلة استعمالها في التّداوي عنده، بينما أعطى الوزير الغسّاني بدائل

معظم الأدوية المفردة المعدنيّة الّتي ذكرها، وكذلك فعل ابن البيطار على رغم كون معظمها من اقتراح بعض العلماء، وللعلم فإنّ الأبدال تعد ركنا مستقلا عند ابن سينا والوزير الغسّاني.

ج-3-2- الأركان المتعلقة بالأعضاء:

اختلف ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني في وضع متن التّعريف من حيث المنافع العلاجيّة للدّواء والمتعلقة بالأعضاء من النّواحي الآتية:

- تشكل المنافع العلاجيّة لكل عضو عند ابن سينا وحدة تعريفية متخصّصة تدخل ضمن البنية الكبرى المتعلقة بمنافع الأدوية المفردة المعدنيّة، بينما شكلت عند ابن البيطار والوزير الغسّاني، وحدة تعريفية واحدة متعلقة بالمنافع العلاجيّة، غير أنّ الوزير الغسّاني خصص لها ركنا مع الخواص ضمن ركن المنافع والخواص.
- تستوجب معرفة منافع الأدوية المفردة المعدنيّة في أحد الأعضاء عند ابن البيطار البحث في متن التّعريف كلّه وعدم الترتيب في ذكر المنافع العلاجيّة للدواء في جميع مداخله وعند الوزير الغساني في متن ركن "منافعه وخواصه"، بينما تتميز بالاستقلالية فيما بينها عند ابن سينا.
- يتسم متن التّعريف بالحشو عند ابن البيطار لكثرة الشواهد، بل إنّه يعتمد أغلبها، وجمعه كل ما قيل تقريبا عن منافع الدواء من اليونانيين والعرب وغيرهم، مع توافق معظمهم مع منهجه في العلاج، أمّا ابن سينا فهو متوازن وانتقائي من حيث الشّواهد مع إيراد موقفه منها، في حين كان الوزير الغسّاني مختصرا جدا؛ لاعتماده رأيه فقط وخلوه من الشواهد.
- استعمل كل من ابن سينا وابن البيطار النّقد في منافع الدواء وكيفية استعماله، لكنها قليلة في الأدوية المفردة المعدنيّة مقارنة مع النّباتيّة خاصة، بينما تخلو عند الوزير الغسّاني لاعتماد رأيه فقط سواء توافق مع غيره أو كان مخالفا له.

ج-3-3- الأركان المتعلقة بأفعال الدواء:

اختلف ابن سينا وابن البيطار والوزير الغسّاني في وضع متن التّعريف الخاص بالمنافع العلاجية للدّواء المفرد المعدني والمتعلقة بالسّموم والحمّيات انطلاقا من المسائل الآتية:

- يعد ركنا الحمّيات والسّموم وحدة تعريفية عند ابن سينا، يدخل ضمن البنية الكبرى المتعلقة بالمنافع العلاجيّة للدواء المفرد المعدني مع الأركان المتعلقة بالأعضاء، بينما يعدان عند ابن البيطار والوزير الغسّاني جزءا من المتن الخاص بالمنافع العلاجيّة للأدوية المفردة المعدنيّة، غير أنّ الوزير الغسّاني ضمّهما في ركن المنافع والخواص.
- يرتبط ركنا الحمّيات والسّموم عند ابن سينا بالأركان العامّة في معرفة ماهيّة الدواء المعدني وأجود أصنافه، ويتمتعان بالاستقلالية فيما بينهما، وعن بقية الأركان المتعلقة بالأعضاء في البحث في منافع أحدهما، ويرتبطان في معجم الوزير الغسّاني بمتن التّعريف المتعلق بمنافعه وخواصه والأركان الأخرى، ونتيجة لاختلاط وعدم الترتيب في ذكر المنافع العلاجيّة للدواء في جميع المداخل في معجم ابن البيطار، فإن الوقوف على أفعال الدواء في الحمّيات والسّموم يستدعي البحث في متن التّعريف كلّه.
- يقل استعمال الاستشهاد عند ابن سينا في الحمّيات والسّموم مقارنة مع بقيّة الأركان الأخرى، وتكثر الشّواهد عند ابن البيطار، بدرجة كبيرة فيما ذكر عن أفعال الأدوية في الحمّيات والسّموم، في حين يخلو متن التّعريف من الشّواهد عند الوزير الغسّاني.

– اتفق ابن سينا وابن البيطار في تحري الدّقة فيما يتعلق بالسّموم خاصة، رغم اختلاف المنهجيّة والأسلوب، بينما لا نجد مادة معتبرة في هذه المسألة عند الوزير الغسّاني.

خـاتمــة:

تميز ابن سينا في إخضاع معجمه في الأدوية المفردة إلى منهجيّة متناسقة في وضع تعريف على نحو تنظيمي متناسق يخلو من الحشو، فاتسم بالاختصار تسهيلا للباحث فيه، مراعيا فئة المتعلمين من الأطّباء، من وجّه لها هذا المعجم، وانطلق في ذلك من معرفته الواسعة في مجال الأدوية المفردة واطلاعه على مؤلفات سابقيه والاستفادة منها، غير أنّه أضاف إلى ذلك منهجيّة خاصة في ذكر منافع الأدوية أو ضررها في أعضاء جسم الإنسان مستفيدا من علم التشريح، فشكّلت مع القوانين الاثني عشر التي وضعها في الأدوية أركانا في تعريف الأدوية المفردة ميزت معجمه في هذا المجال عن غيره من واضعي المعاجم الأدوية المفردة قبله وبعده.

الهوامـش:

1– فايز الداية، معجم المصطلحات العلمية العربية، دار الفكر المعاصر (بيروت)– دار الفكر(دمشق) ط1 1999م، ص 202–203.

2– ابن سينا، القانون في الطب، تحقيق سعيد اللّحام، دار الفكر، لبنان، 2005م، ج1، ص 415. [المصدر]

3– إبراهيم بن مراد، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1993م، ص 133 –134.

4– المرجع نفسه، ص 133 –134.

(*) داود الأنطاكي: وهو داود بن عمر الأنطاكي يلقبونه بالحكيم الماهر الفريد، ولد في أنطاكية في حوالي القرن العاشر الهجري، عني بدراسة الطب العلاجي، وتحضير الأدوية والوصفات، وله كتاب في الأدب عنوانه "تزيين الأسواق"، توفي بمكة سنة 1008هـ، انظر رحاب خضر عكاوي، موسوعة عباقرة الإسلام، ص 103–104.

5– داود الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2006 م، ص 23

6– إبراهيم بن مراد، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ، ص 139.

7– ابن وافد الأندلسي، كتاب الأدوية المفردة، مراجعة أحمد حسن بسج، (مقدمة المؤلف)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م، ص 38، وص 97.

8– المرجع نفسه، ص 38، وص 97.

9– ابن رسول الغسّاني، المعتمد في الأدوية المفردة، مراجعة فارس بن فتحي بن إبراهيم، دار الهيثم، ط 1، 2006 م، ص 94.

10– المرجع نفسه، ص 94.

11– المرجع نفسه، ص 94.

12– المرجع نفسه، ص 94.

13– المرجع نفسه، ص 94.

14– ابن وافد الأندلسي، كتاب الأدوية المفردة، ص 79، ص 94.

15– ابن رسول الغسّاني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص 94، ص 103.

16– ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدويّة والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1442هـ/2001 م، مج 2، ص 31.

17– المرجع نفسه، ص 64.

18– المرجع نفسه، ص 99.

19– المرجع نفسه، ص 101.

20– المرجع نفسه، ص 119.

21– المرجع نفسه، ص 125.

22– المرجع نفسه، ص 134.

23– داود الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، ص 23.

24– الجرجاني، التّعريفات، تحقيق وتعليق نصر الدين تونسي، شركة ابن باديس للكتاب، الجزائر، ط1، 2009 م، ص 325.

25– ابن رشد، الكليات في الطب (المدخل لمحمد عابد الجابري)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 2008 م ص 15–16.

26– المرجع نفسه، ص 16.

27– هشام الأحمد، تراث العرب العلمي في الأدوية، نص المحاضرة التي ألقاها الفائز بـ "الجائزة العربية في تحقيق التراث" دورة 2009م / 2010 م خلال حفل تسليم الجائزة، الأربعاء 29 ديسمبر 2010،alzhoralsgira.blogspot.com، تاريخ الدخول 2016/02/07، الساعة 15:00.

28– المرجع نفسه.

29– عبد الناصر كعدان وياسر الخضر، آلية تأثير الدواء في التراث الطبي في بلاد الشام "ابن القف وابن النفيس" أنموذجا، معهد التراث العلمي العربي،جامعة حلب، سوريا، ص11 وص15، www.ishimt.net، تاريخ الدخول: 2016/02/10، الساعة11:30.

30– انظرالمصدر، ص 417.

31– المصدر نفسه، ص 416.

32– انظر ابن قيّم الجوزية، الطبّ النبوي، تحقيق سيّد إبراهيم، دار الحديث القاهرة، د ط، 1429 هـ/ 2008م ص 25، وانظر التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ،ج 1، ط 1، 1996م، ص 710.

33– الخوارزمي، مفاتيح العلوم، مراجعة وتعليق محمد كمال الدين الأدهمي، طباعة وتصحيح وترقيم عثمان خليل، ط1، 1349هـ /1930م، ص 99.

34– التّهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص 711.

35– انظرالخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 99.

36– المصدر، ص 439.

37– المصدر نفسه، ص 830.

38– نفسه، ص 609.

39– نفسه (المقدمة)، ص 27.

40– نفسه، ص 766.

41– نفسه، ص 767.

42– نفسه، ص 622.

(*) في العلم الحديث أن أصغر وحدة تكوينية هي الخلية الأولية، ومجموعة الخلايا تشكل معا نسيجا، ومجموعة الأنسجة تشكل عضوا من الأعضاء، ومجموعة الأعضاء تشكل البدن أي جسم الإنسان.

43– المصدر، ص 33.

44– المصدر نفسه، ص 538.

45– نفسه، ص 881.

46– نفسه، ص 464.

47– نفسه، ص 500.

48– نفسه، ص 664.

49– نفسه، ص 417.

50– نفسه، ص 646.

51– نفسه، ص 487.

52– نفسه، ص 855.

53–نفسه، ص 417 –418.

54- نفسه، ص 478.

55- نفسه، ص 903.

56- نفسه، ص 689.

57- نفسه، ص 418.

58- نفسه، ص 426.

59- نفسه، ص 446.

60- نفسه، ص 781.

61- نفسه، ص 419.

62- نفسه، ص 650.

63- نفسه، ص 756 (الصحناة والصحناء هي الصير: إدام يتخذ من السّمك).

64- نفسه، ص 673.

65- نفسه، ص 419.

66- نفسه، ص 491.

67- نفسه، ص 802.

68- نفسه، ص 641.

69- نفسه، ص 419.

70- نفسه، ص 467.

71- نفسه، ص 605.

72- نفسه، ص 820.

73- نفسه، ص 420.

74- نفسه، ص 805.

75- نفسه، ص 682.

76- نفسه، ص 819.

77- نفسه، ص 420.

78- نفسه، ص 521.

79- نفسه، ص 494.

80- نفسه، ص 612.

81-نفسه، ص.420.

82-نفسه، ص 665.

83-نفسه، ص 830.

84-نفسه، ص 502.

85- نفسه، ص 419.

86- نفسه، ص 760.

87- نفسه، ص 845.

88- نفسه، ص 564.

89- نفسه، ص 420.

90- نفسه، ص 856.

91- نفسه، ص 535.

92- نفسه، ص 620.

93- نفسه، ص 420.

94- نفسه، ص 717.

95- نفسه، ص 574.

96- نفسه، ص 844.

97- نفسه، ص 556.

98- نفسه، ص 513.

99- نفسه، ص 44.

100- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن. س. ق)، تحقيق عامر أحمد حيدر ومراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003.

101- انظر ابن البيطار،الجامع لمفردات الأدويّة والأغذية، ص 3-4.

102- نفسه، ص 3.

103- الوزير الغسّاني، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقّار، تحقيق محمّد العربيّ الخطابيّ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1410 هـ/1990م، ص 6.

104-نفسه، ص 6.